

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الأسباب الوجيهة من وجهة نظر الوالدين لاختيار المدارس الخاصة

دراسة ميدانية بمدرسة تاونزا بغرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ(ة):

أوشان جميلة

إعداد الطالب (ة):

زنطار فاطيمة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
طويل محمد	جامعة غرداية	رئيسا
اوشان جميلة	جامعة غرداية	مشرفا و مقرا
كبار عبد الله	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443 - 1444 هـ / 2022 - 2023 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الأسباب الوجيهة من وجهة نظر الوالدين لاختيار المدارس الخاصة

دراسة ميدانية بمدرسة تاونزا بغرداية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ(ة):

أوشان جميلة

إعداد الطالب (ة):

زنطار فاطيمة

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
طويل محمد	جامعة غرداية	رئيسا
اوشان جميلة	جامعة غرداية	مشرفا و مقرا
كبار عبد الله	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443-1444 هـ / 2022-2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى سندي ومرجعي ومصلحي، أصل الصلاح و روح الحياة إلى من الذي إذا طلبت منه نجمة عاد وهو حامل السماء "والدي" رزقه الله الصحة والعافية

إلى زهرة عمري وحلو السنين إلى ملكة قلبي ومنبع الحنين إلى من دعواتها ترافقني طول السنين

إلى "أمي" ومن كأمي أطل الله في عافيتها

إلى من رزقني الله إياه في دعاء إلى نعمة من الله وقطعة من قلبي إلى أمني وأماني، سكني وسكنتي إلى

ظلي وخلي ورفيقي وحبيب قلبي "زوجي"

فرجائي من الله سرا وجهرا ألا ينطفئ نوره وان يبقيه لي ومعني حتى يقال رحمة الله عليهما

إلى "والدي زوجي" أطل الله في عمرهما ورزقهما الصحة والعافية

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى سنشد عضدك بأخيك إلى من هم لي سند وملجأ بعد الله في هذه

الحياة إلى من إذا نديتهم قالوا لبيك إلى إخوتي "مصطفى، عبد الله، نذير، حسين"

وأخواتي فتيحة (رحمة الله عليها) نورة، سعدية، حميدة، حورية، نصيرة

إلى زوجات إخواني "وسيلة، جمعة، فطوم" حفظهم الله ورعاهم

إلى أحباب قلبي وسعادة روحي إلى أحفاد أمي وأبي

إلى صغيري "محمد الهواري"

إلى صديقات الكفاح الجامعي: مونيا، هاجر، زينب، دليلة، لينا، آسيا، كوثر، منال، وعلي

رزقهم الله التوفيق و السداد في كل خطوة يخطونها

إلى الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء داخل وخارج الجامعة

أهدى هذه الثمرة

تشكرات و تقدير

الحمد لله أن جعلني من امة اعزها وكرمها بالإسلام واثني واسلم على خير مبعوث للأنام سيدنا
وحبيبنا وقرّة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم
واعترافا بالفضل لأهله فإنني أوجه جزيل الشكر والامتنان والعرفان والتقدير والحب والاحترام إلى
الأستاذة والمرافقة والأم الحنونة، إلى التي قالت لي في يوم أنت لا تملكين خيار آخر سوى أن تنجحي إلى
مشرفتي وموجهتي في هذه المذكرة **الدكتورة اوشان جميلة**
وأیضا أوجه جزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى إدارة قسم علم الاجتماع والديمغرافيا بجامعة غرداية
واخص بالشكر **الدكتور عويسی کمال** الذي كان لنا خير معلم ومربي والذي رافقني من أول سنة
دراسية لي في الجامعة إلى آخر سنة
كذلك

إلى مدير الموارد البشرية بمدرسة تاونزا العلمية الأستاذ **حميد اوجانة حسين**
وإلى مصممة مذكرتي **نسوري زهرة**
كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى زوجي الذي تحمل معي المشاق والصعاب فصبر معي
وأعانني وإلى إخوتي الذين اعتز بهم وبفضلهم علي وإلى كل من شجعني وساعدني ووقف
يدعو لي في ظهر الغيب بالتوفيق في انجاز هذه المذكرة .

زنطار فاطيمة

الملخص :

تسعى هذه الدراسة لتشخيص الأسباب المؤدية الى إلحاق الأبناء بالمدارس الخاصة وفق عينة من الأباء و الأمهات المتمدرسين أبنائهم بالمدارس الخاصة، حيث يلجأ الكثير من العائلات إلى مثل هذه المدارس رغبة منهم في الحصول على نتائج ايجابية لأبنائهم ولتحسين مستواهم التعليمي ،وعليه فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن الصورة التربوية التي تدفع بالأولياء إلى إلحاق ابناهم بمثل هذه المدارس دون غيرها من المدارس الحكومية.

الكلمات المفتاحية : التعليم الخاص ، المدارس الخاصة ، الأسباب الوجيهة

Summary :

This study seeks to diagnose the reasons leading to the enrollment of children in private schools, according to a sample of parents who teach their children in private schools, where many families resort to such schools in their desire to obtain positive results for their children and to improve their educational level. Education that prompts parents to enroll their children in such schools, to the exclusion of other public schools.

Keywords : private education , private schools , good reasons

Résumé :

Cette étude vise à diagnostiquer les raisons conduisant à l'inscription des enfants dans des écoles privées, selon un échantillon de parents qui enseignent à leurs enfants dans des écoles privées, où de nombreuses familles recourent à ces écoles dans leur désir d'obtenir des résultats positifs pour leurs enfants et de améliorer leur niveau d'instruction Éducation qui incite les parents à inscrire leurs enfants dans de telles écoles, à l'exclusion des autres écoles publiques.

Mots-clés : enseignement privé , écoles privées , bonnes raisons

فهرس المحتويات

الإهداء.....	
الشكر.....	
الملخص	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	

مقدمة.....	2-1
------------	-----

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

04	1. أسباب اختيار الموضوع
04	أولاً: الأسباب الذاتية
04	ثانياً: الأسباب الموضوعية
04	2. أهمية و أهداف الدراسة
04	أولاً: أهمية الدراسة
05	ثانياً: أهداف الدراسة
05	3. الإشكالية
07	4. الفرضيات
08	5. الدراسات السابقة
14	6. تحديد المفاهيم
15	7. المقاربة النظرية
17	8. صعوبات الدراسة

الفصل الثاني : تاريخ و تطور المدرسة الجزائرية

19	تمهيد
20	1. التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني
20	أولاً: السياسة التعليمية بالجزائر العثمانية.
22	ثانياً: أهم المؤسسات التعليمية بالجزائر العثمانية
25	ثالثاً : مراحل التعليم في الجزائرية خلال العهد العثماني
27	2. التعليم في الجزائر خلال فترة الاستعمار

27	أولا: السياسة التعليمية بالجزائر في فترة الاستعمار
28	ثانيا : مراحل التعليم الجزائري في فترة الاستعمار
31	3. التعليم في الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال
31	أولا: السياسة التعليمية بالجزائر في فترة ما بعد الاستقلال
32	ثانيا : مراحل التعليم الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال :
34	4. إصلاحات المنظومة التعليمية في الجزائر
34	أولا: المؤتمر الأول لجهة التحرير الوطني 1964
35	ثانيا: أمية 16 افريل 1976
36	ثالثا: المجلس الأعلى للتربية
37	رابعا: اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية
38	خلاصة الفصل
الفصل الثالث : المدارس الخاصة في الجزائر	
40	تمهيد
41	1. نشأة المدارس الخاصة في الجزائر :
43	2. التشريعات القانونية المتعلقة بتأسيس المدارس الخاصة و شروط إنشائها :
43	أولا : تشريعات القانونية المتعلقة بتأسيس المدارس الخاصة :
43	ثانيا : شروط تأسيس المدارس الخاصة :
45	3. برامج و مناهج التدريس في المدارس الخاصة :
46	4. مزايا و عيوب المدارس الخاصة
51	خلاصة الفصل
الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة	
53	تمهيد
54	1. محددات الدراسة الميدانية
54	أولا: منهج الدراسة
55	ثانيا: أدوات جمع البيانات
56	ثالثا: عينة الدراسة
56	رابعا: حدود الدراسة
57	2. العرض و التحليل:
57	أولا: عرض الخصائص العامة للحالات

61	ثانيا: عرض وتحليل لحالات الدراسة
69	ثالثا: عرض وتحليل النتائج العامة للدراسة
77	3. الاستنتاج العام للبحث
79	الخاتمة.....
81	قائمة المراجع والمصادر.....
86	الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	يوضح	الصفحة
01	البيانات الشخصية للحالات	57
02	البيانات الشخصية الحالة الأولى	60
03	البيانات الشخصية الحالة الثانية	62
04	البيانات الشخصية الحالة الثالثة	64
05	البيانات الشخصية الحالة الرابعة	66
06	البيانات الشخصية الحالة الخامسة	67
07	عرض النتائج الكلي	71

مقدمة

مقدمة:

لقد أصبحت المؤسسات الاجتماعية في مجتمعنا الحالي تكسب ثقة الفرد و المجتمع من خلال زيادة الرضا عن الخدمات التي تقدمها، وإذا تحدثنا عن المؤسسات فإننا نقصد بذلك المؤسسات التربوية والتي تعتبر الأساس الذي يقوم عليه تطور وازدهار المجتمع ، فالمؤسسة التربوية و نخص بالذكر المدرسة باعتبارها المكان الأكثر ملائمة لتعليم الاطفال و اعدادهم للحياة العملية المستقبلية لذلك فهي تشغل حيزا اساسيا و اهتمام كبير في المجتمع لأنه ومن خلالها تعمل الأمم عى تنمية أفراد المجتمع و تنشر العلم و المعرفة والقيم الاجتماعية و الحضارية و الإنسانية و من خلالها تنهض الأمم و تتطور سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأخلاقيا، المدارس الحكومية ولفترة طويلة كانت هي قبلة أفراد المجتمع إلى جانب الكتاتيب والزوايا التي بدأت تتراجع في المدن الكبرى لأسباب عدة ليست موضوع بحثنا، إلى أن سمحت قوانين الدولة الجزائرية بإنشاء المدارس الخاصة التي بدأت تنتشر أكثر في ألفينيات هذا القرن و بالأخص في الجزائر العاصمة لكن مع النجاح الذي بدأت تحققه هذه المدارس بدأ انتشارها في كامل التراب الوطني بما فيها ولاية غرداية، و لأسباب كثيرة هي موضوع دراستنا أصبحت الأسر ذات القدرات المالية الجيدة – بسبب تكاليف التمدرس التي ليست في متناول الجميع- تختار المدارس الخاصة لتمدرس أبنائها.

في هذه الدراسة إذن نبحث عن " الاسباب الوجيهة من وجهة نظر الوالدين لاختيار المدارس الخاصة " فليس جميع الأسر التي تملك مستوى مادي جيد تختار المدارس الخاصة نسعى إلى ان نتحري عن الاسباب التي تجعل أسر معينة دون غيرها تختار المدارس الخاصة لأبنائها بدل المدارس الحكومية المجانية ، من أجل ذلك قسمنا هذه المذكرة إلى جانب نظري نتناول فيه الأدبيات النظرية المتعلقة بالتعليم عموما و المدارس الخاصة خصوصا و لقد اشتمل هذا الجانب النظري على فصلين فصل متعلق بتاريخ و تطور التعليم في الجزائر تطرقنا من خلاله الى المراحل التي مر بها التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني و خلال فترة الاستعمار و بعد الاستقلال والفصل الثاني حول المدارس الخاصة في الجزائر من حيث النشأة و التعريف و الشروط القانونية و المزايا و العيوب و يمكن ملاحظة

أن هذا الفصل غير متكافئ مع الفصل السابق من حيث كمية المحتوى و هذا لندرة المراجع المتعلقة بالمدارس الخاصة والتي جعلتنا نقدم محتوى قليل مقارنة بالفصل الذي يسبقه، الشق الثاني من المذكرة يتعلق بالجانب الميداني للدراسة والذي يعتبر من الدراسات النوعية و ليست الكمية حيث اعتمدنا على منهج دراسة الحالة مستخدمين المقابلات المعمقة لفهم أعمق للظاهرة، و قد اشتمل على مبحث يتعلق بعرض المحددات والبيانات الشخصية للحالات التي تمت من خلالها الدراسة الميدانية، و كبحث يتعلق بعرض نتائج المقابلات مع تحليلها و في الأخير توج العمل باستنتاج عام نقدم فيه التحليل و الرؤية السوسولوجية التي توصلنا إليه لهذه الظاهرة المدروسة. ثم الخاتمة و المراجع و الملاحق.



الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهمية وأهداف الدراسة
3. الإشكالية
4. الفرضيات
5. الدراسات السابقة
6. تحديد المفاهيم
7. المقاربة النظرية
8. صعوبات الدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة مثل هكذا مواضيع بسبب تخصصي واهتمامي بمجال التعليم والتدريس
- الرغبة في اكتشاف الأسباب التي تدفع الأولياء لاختيار التعليم الخاص لأبنائهم وذلك من أجل العمل على مشروع شخصي
- الرغبة في إضافة وتقديم دراسة علمية حول التعليم الخاص وهذا لنقص الدراسات المتعلقة بذلك علّ من يأتي من بعدي يستفيد زيطور البحث أكثر.

ثانياً: الأسباب الموضوعية:

- المساهمة في إضافة وتقديم دراسة علمية أكاديمية لإثراء المكتبة ولإفادة الطلبة فيما يتعلق بالمدارس الخاصة
- انتشار المدارس الخاصة أصبح ظاهرة في المجتمع الجزائري تستحق أن نبحت فيها ونشكل حولها معرفة ستتطور بالتراكم.
- تقف المدارس الخاصة في ميدان التعليم في الجزائر كاستثمار مربح ماديا وعلميا إذ أصبحت تقدم نتائج جيدة في امتحانات شهادة المتوسط وشهادة البكالوريا، وأصبحت تقدم حلول للأسر التي لم ينجح أبنائها في المدارس الحكومية لأسباب مختلفة فأصبحوا يستثمرون أموالهم لدفع أبنائهم نحو النجاح.

2. أهمية وأهداف الدراسة:

أولاً: أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة هذه أهميتها من أهمية الموضوع التي نبحت فيه فالتعليم الخاص أصبح اليوم يعتبر من أهم القطاعات التربوية ومن المؤسسات الداعمة للاقتصاد وتطوير التعليم وإنتاج الكفاءات ورعايتها.

- توفر هذه الدراسة خلفية نظرية، ودراسات سابقة حول الأسباب التي تدفع بالأولياء إلى اختيار المدارس الخاصة، كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة نظرا لقلّة المراجع والدراسات التي تناولة هذا الموضوع في الجزائر، لذا من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إضفاء أدبيات جديدة إلى الدراسات الحالية.

ثانيا: أهداف الدراسة:

- معرفة الأسباب التي من أجلها يفضل الأولياء المدارس الخاصة على المدارس الحكومية.
- معرفة ما إذا كان إلحاق الأبناء بالمدارس الخاصة ينب عن توجه خاص بهم.
- التعرف على تصورات الآباء حول التعليم والخدمات التي تقدمها المدارس الخاصة.

3. الإشكالية:

لم تكن المدرسة في بداية تكوين البشرية موجودة كبنية اجتماعية ومؤسسة تعليمية ذات وظائف محددة ووسائل مدروسة ومضبوطة، الإنسان كان منشغل بتأمين الغذاء و الأمن من مخاطر الوحوش والطبيعة و الاحتماء منها وتعلم ذلك يتم بالتقليد و المحاكات للراشدين والانخراط منذ الصغر في المساهمة والمساعدة في تلك الحياة الاجتماعية للأسرة و القبيلة، وان كنا لا نعرف الكثير عن البدايات إلا أن المختصين بعلم الآثار ودراسة الحضارات البدائية يثبتن أن أجدادنا الأوائل قد خلدو ثقافتهم وأفكارهم نقشا على الكهوف و الأحجار و فكانت تلك كتبهم المحفوظة التي دونوا فيها نظرتهم للحياة والكون، وذلك يثبت أيضا إن الإنسان كان دائم الحرص على ترك بصماته ونقل تراثه وثقافته وكل ما يكتشفه عبر الأجيال، ربما هذه طبعتنا لأننا فانون إننا نترك خلفنا الآثار التي تخلصنا.

بداية فكرة المدارس يسجل لنا التاريخ انها كانت في الحضارة المصرية حوالي 4000 سنة ق م وكانت تشبه مدارس المشائين حيث تتم في الهواء الطلق على شكل أنشطة فكرية تأملية فلسفية دينية لكن المدرسة في شكلها الرسمي كنظام تعليمي ترعاه الدولة أو الكنيسة أو مؤسسة حكومية ظهرت في بيزنطة الحضارة اليونانية حوالي سنة 425 ق م غير أنها كانت مخصصة للجنود والعساكر يدرس بها فلاسفة تنتقيهم الدولة لكن أشهر المدارس كانت مدارس خاصة مثل أكاديمية أفلاطون 387 ق م ومدرسة ارسطو 335 ق م غير أن التعليم لم يكن لعموم الشعب و إنما لطبقة النبلاء و الأغنياء فقط

،أما عامة الشعب فنستطيع القول أن تعليمهم كان تعليما مهنيا من فلاحه وبناء وخدمات... عن طريق الممارسة بالتقليد و المحاكات.

في المجتمع الإسلامي كانت المساجد أماكن لتعليم وتدرّس أمور الدين لكن سرعان ما ظهرت المدارس المستقلة وكان يطلق عليها ذلك الاسم لاستقلالها عن المسجد كمؤسسة دينية حتى وإن كانت بعض تلك المدارس ذات تعليم ديني صرف، مما يعني أن المدارس في بداية تكوينها كانت ذات طابع خاص حيث كانت مهمة الدولة آنذاك هو الإشراف على تعيين المعلمين الأكفاء للتدرّس.

التعليم النظامي أو ما يطلق عليه الآن الحكومي بدا متأخرا عن التعليم الحكومي سواء في العالم الغربي أو الإسلامي فأول مدرسة نظامية كانت ببغداد سنة 459 هـ أسسها أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق العباس الملقب بنظام الملك فسمية المدرسة على اسمه "نظامية بغداد" ومنه فقد انتشرت المدارس النظامية في كافة أرجاء الدولة الإسلامية لكن بعض المؤرخين يرون أن المدارس النظامية ظهرت قبل ذلك في نيسابور، و أيا كان الأمر فإن المدرسة في شكلها الحديث يعتقد أنها تعود إلى بدايات القرن الثامن عشر حيث أصبح التعليم إلزامي ومجاني وعملي أكثر منه ديني تحت إشراف و رعاية الدولة.

في جزائر العهد العثماني كانت المؤسسات التعليمية متنوعة بين زوايا وكتاتيب ومدارس أهلية مع بقاء المساجد حاضرة في التعليم الديني وكانت الأوقاف هي التي تمول تلك المؤسسات، ومع دخول المحتل الفرنسي بدا التضييق على النظام التعليمي السائد و اتخذ السلطات الفرنسية موقفا عدائيا من المؤسسات التعليمية وعمدت إلى غلق المدارس الأهلية وحولت الكثير منها إلى كنائس و اسطبلات لتربية الخيول والخنازير... وعمل المحتل على نشر المدارس الفرنسية بلغته ومنهجه مما دفع الكثير من الأهالي من منع أبنائهم من ارتياد هذه المدارس خوفا عليهم من أن يتم طمس هويتهم، و كان البعض يدرس بالمدارس الفرنسية الحكومية بالنهار ليضمن الحصول على وظيفة مستقرة بعد التخرج في حين يدرس مساء في المدارس الجزائرية الخاصة للحفاظ على الهوية الوطنية و الثقافة الإسلامية.

وبعد تسع سنوات من الاستقلال كان التعليم العام هو السائد إلى أن ظهر التعليم الأصلي الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية فأصبحت كل المعاهد والمدارس ذات التدريس الديني والمدارس الخاصة تحمل اسم مدارس التعليم الأصلي تقدم شهادتان معترف بهما من طرف الدولة وهما شهادة الأهلية وشهادة البكالوريا تماما مثل التعليم العام، وكان الهدف من هذا الخط التعليمي هو إحياء اللغة العربية والحفاظ على مقومات الأمة لكن سرعان ما تم إلغائه بعد تجربة السبع سنوات فقط.

دخلت الجزائر بعد ذلك في تجارب إصلاحية طويلة ومن جملة ما تمخض عن تلك الإصلاحات هو فتح المجال لإنشاء المدارس الخاصة سنة 2004 وسرعان ما بدأت في الانتشار والعمل خارج شروط الشرعية القانونية المحددة في دفتر الشروط و لكي تقضي الوزارة على فوضى المدارس أكدت الوزارة الوصية انه يمكن لكل شخص معنوي مؤهل يخضع للقانون الخاص إن ينشئ مؤسسة تعليمية شريطة إن تطبق الامتحانات الرسمية و المعمول بها في المؤسسات العمومية .

بلغ سنة 2022 عدد المدارس الخاصة 600 مدرسة وأكثر من نصف مليون ممتدرس في جميع الأطوار في حين يبلغ عدد تلاميذ القطاع العام 11 مليون ممتدرس و 28585 مؤسسة تعليمية فلا مجال للمقارنة بين القطاعين من حيث عدد الممتدرسين ولا من حيث عدد المنشآت و الإمكانيات اللوجستكية و البيداغوجية، و مع ذلك يوجد أولياء أمور يفضلون المدارس الخاصة وهذا ما تريد ان تعرفه وتكتشفه الدراسة وهو البحث عن الأسباب الوجيهة من وجهة نظر الوالدين لاختيار المدارس الخاصة؟

- هل يختار الألياء المدرسة الخاصة لأسباب موضوعية تتعلق بالمدرسة الخاصة من كفاءات ووسائل بيداغوجية وتقنية وإدارية متميزة وعدد قليل من التلاميذ في الصف الدراسي واهتمام بتعلم اللغات خاصة الانجليزية ؟

- هل يتعلق الأمر بأسباب ذاتية خاصة بكل أسرة كالقرب من المدرسة، مشكل نفسي أو جسدي يتعلق بالابن الممتدرس، طرد من المدرسة العامة، مجارة للغير من جيران وأقارب وأصدقاء ؟

- هل يتعلق الأمر بتمايز طبقي حيث يرغب أولياء الأمور ذوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة في تسجيل أبنائهم بمدارس تضم تلاميذ من أسر من نفس المستوى ؟

4. الفرضيات :

- اختيار الأولياء للمدرسة الخاصة يقوم على معطيات موضوعية تتعلق بامكانيات المدرسة
- لا علاقة للتمايز الطبقي باختيار المدرسة الخاصة وإنما بالوضع الاجتماعي وفق نظرية ريمون بودون
- توجد أسباب ذاتية تتعلق بكل أسرة على حدة تدفع بأولياء الأمور اختيار المدارس الخاصة

5. الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : دراسة غنام مصطفى غنام، "أسباب التحاق الأبناء بالمدارس الخاصة من وجهة نظر الوالدين والمديرين بمحافظة رام الله والبيرة"، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، إشراف محمد عبد القادر عابدين، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2011

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب إلحاق الأبناء بالمدارس الخاصة من وجهة نظر الوالدين والمديرين في محافظة رام الله والبيرة، اختار الباحث عينة عنقودية بلغت 10 مدارس بلغ عدد الوالدين 302 مفردة، في حين بلغ عدد المديرين 40 مفردة و هو مجتمع الدراسة كله، استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي الذي تكون من 61 فقرة مقسمة على 5 مجالات و هي البرنامج التعليمي للمدرسة، مميزات المدرسة، رسالة المدرسة وفلسفتها، الاهتمام الشخصي بالطالب، اعتبارات شخصية لأولياء الأمور، اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحليل و عرض نتائجه، و قد وجد الباحث أن أهم الأسباب التي تدفع إلى اختيار الالتحاق بالمدارس الخاصة هي كالتالي:

- اهتمام المدارس الخاصة الكبير بتعليم أبنائهم للغة الانجليزية باعتبارها لغة عالمية يجب على الأبناء تعلمها، فهي تفتح الأفاق أمام الطالب للدراسة أينما يريد.

- الزي المدرسي الموحد لطلابها.

- تعمل المدارس الخاصة على الجانب النفسي للطلاب فتقوي شخصيتهم وثقتهم بأنفسهم

- توفر المرافق كالمكتبة والمختبرات

- عدم استعمال العقاب البدني ولا المعنوي

- نظام إداري وقيادي رشيد

أما أسباب إلحاق الأبناء بالمدارس الخاصة من وجهة نظر المديرين جاءت كالتالي:

- قيادة وإدارة كفأه ورشيده

- إدارة ذات خبرة وسمعة طيبة

الدراسة الثانية: دراسة علي أسعد وطفة وفرح المطوع "المدارس الخاصة الأجنبية في دولة الكويت كما

يراهها أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول

الخليج، الرياض، العدد 109، 2008

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أسباب تسجيل الأبناء في المدارس الأجنبية الخاصة وما هي الميزات التي تتميز بها هذه المدارس مقارنة بالمدارس العامة، استخدم الباحثان مقياس ليكرت الثلاثي الذي تشكل من ثلاث محاور و 47 سؤال، العينة تشكلت من 349 والد و 325 والدة من الذين سجلوا أبناءهم بالمدارس الابتدائية الخاصة الأمريكية والانجليزية البالغ عددها 25 مدرسة لقد مثلت العينة 5.7 من المجتمع الأصلي البالغ 11789، ومن أهم الأسباب التي يختار من أجلها الوالدين إلحاق أبناءهم بالمدارس الخاصة بدل المدارس الحكومية جاءت كالتالي:

- تطبيق النظريات الحديثة في التعليم
- مستوى التحصيل جيد مع تنمية ميول وقدرات التلاميذ
- تعليم ذا تقدير عالي يمكن الأبناء من التسجيل في جامعات أجنبية مستقبلا و اعتلاء مراكز قيادية في المجتمع لاحقا
- هروبا من مستوى التعليم الحكومي المنخفض
- تعلم اللغة الإنجليزية
- معلمين ذوي كفاءة عالية
- تجهيزاتها أفضل من تجهيزات المدارس الحكومية
- تفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور
- أداء تربوي جديد يعتمد على النظريات العلمية الحديثة، وتنوع في الوسائل والمضامين والوسائط التربوية

الدراسة الثالثة: دراسة محمد سلمان "الاعتبارات التربوية التي يراعيها أولياء الأمور عند التحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة"، مجلة النجاح للعلوم الإنسانية، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، المجلد 29، العدد 11، 2015

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاعتبارات التربوية التي يراعيها أولياء أمور الطلاب عند إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة في قطاع غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي المتكون من 9 محاور أو مجالات: فلسفة المدرسة ورسالتها، جودة البرامج التعليمية والأداء، البيئة الاجتماعية المدرسية، توفر التجهيزات، سمعة المدرسة، الاهتمام بالإعداد النفسي للمتعليم، الإعداد المهني للمتعليم، التفاعل الإيجابي بين المدرسة والأسرة، أسباب شخصية خاصة، تكون المقياس من 52 فقرة، العينة بلغت 264 مفردة من أولياء أمور الطلاب في المدارس الخاصة

بقطاع غزة، كما أشارت النتائج إلى أن الاعتبارات التي يراعيها أولياء أمور عند إلحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة متدرجة حسب من الأعلى إلى الأدنى كالتالي:

- العلاقة الجيدة بين المدرسة والأسرة
- الاهتمام بالإعداد المهني للمتعلمين
- الاهتمام بالاعتداد النفسي للمتعلمين
- فلسفة المدرسة ورسالتها
- الأداء التربوي وجودة البرامج التعليمية
- البيئة الاجتماعية المدرسية
- أسباب خاصة شخصية
- سمعة المدرسة
- توفر التجهيزات

التعليق على الدراسات العربية :

أثبتت الدراسات العربية على وجود مجموعة من الحقائق والمعطيات التي تبين وجود علاقة بينها حيث أنه اتفق على أن سمعة المدارس الخاصة تشكلت من استخدامها للغات الأجنبية وكفاءات المعلمين وتوفر المرافق كالمكتبات والملاعب والمختبرات كلها تجعل من الأولياء يفضلون المدارس الخاصة لتعليم أبنائهم، دراستنا أيضاً تبحث في نفس العوامل المؤثرة في قرارات الوالدين في تفضيل المدارس الخاصة على العامة، لكن هذه الدراسات كلها قامت على المنهج الكمي في حين دراستنا اعتمدت المنهج الكيفي من خلال بضع حالات أجرينا معهم مقابلات معمقة لفهم أعمق لمختلف الأسباب التي تدفع الوالدين لاختيار المدرسة الخاصة وتفضيلها على المدارس العامة، وقد استفدنا من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات في بنائنا النظري وفي الأسئلة التي تم طرحها أثناء المقابلات.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: نور عليان يعقوب و آخرون "تقييم العوامل التي تؤثر على الوالدين في اتخاذ القرار عند اختيار مدرسة خاصة لأطفالهم" دراسة حالة سيلانجو ماليزيا"، مجلة بروسيديا للعلوم البيئية 28 ، 2015 .

تهدف هذه الدراسة إلى تقصى العوامل التي تؤثر على أولياء الأمور عند اختيار القرار بشأن المدرسة الخاصة كمؤسسة تعليمية لأطفالهم ، قام الباحثون بتحليل ما دفع أولياء الأمور إلى اتخاذ القرار فيما يتعلق باستكشاف نقاط قوة وضعف هذه المدارس الخاصة على المدارس العمومية ، تم توزيع 600 نموذج استبانة بناء على الخلفية الاجتماعية /الحالة الاجتماعية للدارس /مستوى الدخل/المنهج الدراسي/ بيئة المدرسة / المرافق و الأداء المدرسي/ الموقع /جودة المعلم والمسافة، تم اختيار ولاية سيلانجو لتمثل الولايات في ماليزيا بشكل عام بسبب وجود العديد من الخصائص و الصفات وانتشار المدارس الخاصة فوجدت الدراسة ان الوالدين يتخذان القرار بناء على:

__ مستوى الدخل للوالدين

__ الوضع الاجتماعي/ الخلفية

__ المسافة والمنطقة

__ أهمية وجود مدرسين جيدين في المدارس

__ مناهج المدارس

__ البيئة المدرسية

__ الأداء المدرسي

الدراسة الثانية:دراسة ليندا شالو وآخرون "العوامل التي تؤثر على اختيار المدرسة، نظرة على تصورات أولياء الأمور و قادة المدارس" مجلة repam للبحث في السياسات التعليمية و الإدارية ، انقرة تركيا ،المجلد 3، العدد1، 2021.

ركزت هذه الدراسة على فهم العوامل التي تؤثر على قرارات أولياء الأمور لتسجيل أطفالهم في مدرسة مختارة اي مدرسة تختلف عن تلك المدارس المخصصة للطالب، تم تصميم استبانة بالمقابلة على عينة قوامها 16موزعة على ثمانية من أولياء الأمور وأربعة من المديرين وأربعة من قادة المنطقة في ولاية تكساس الأمريكية، تحتوى هذه الاستبانة على أربعة مجالات و هي:

- البيئة المادية (التصميم والتخطيط)
- المكون الكلي (الخصائص الجماعية للأشخاص الموجودين في البيئة)
- البيئة التنظيمية (الغرض والأهداف)
- البيئة المبنية (ثقافة المكان)

وقد خلصت الدراسة إلى أن العوامل التي تؤثر على قرارات أولياء الأمور لتسجيل أطفالهم في مدرسة مختارة :

__ سلامة و أمان المباني

__ تدابير السلامة المعمول بها

__ المرافق الرياضية

الدراسة الثالثة: محمد حفيظ وآخرون "مناهج الوالدين لاختيار المدارس الخاصة في المستوى الابتدائي" *المجلة العالمية للتعليم والتدريب المهني*، المجلد 02، العدد 01، 2020.

عملت هذه الدراسة على اكتشاف أسباب زيادة قبول أولياء الأمور على المدارس الخاصة، تم تصميم البحث عن طريق المسح الشامل باستخدام استبانة شملت الطلاب و أولياء الأمور ومعلمي المدارس الخاصة، تضمنت الاستبانة على 40 فقرة موزعة على 12 فقرة للطلاب و 19 فقرة لأولياء الأمور و 9 فقرات للمعلمين، تم توزيعها على ثلاثة مدارس خاصة في منطقة ديرا غازي خان بباكستان ،وتشير نتائج البحث إلى أن:

__ الأداء والظروف البيئية للمدرسة

__ المباني الامنة

__ تاهلين المعلمين وتدريبهم

__ حجم الفصل المثالي

__ نظام الفحص المنتظم

__ تطور مهارات التحدث والتعلم باللغة الانجليزية

كلها تجعل من أولياء الأمور يفضلون المدارس الخاصة لأطفالهم

الدراسة الرابعة: دراسة ماهيش فانام "خصائص اختيار أولياء الأمور للمدارس الخاصة عن المدارس الحكومية لتعليم أبنائهم" المجلة الدولية لبحوث العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 3 العدد 4، 2015،

كان الهدف من هذه الدراسة هو مقارنة تصورات الوالدين للمدرسة بناءً على ما إذا كان أطفالهم يلتحقون بمدرسة عامة أو خاصة في منطقة ريفية في قرية Appajipeta في منطقة Nalgonda بولاية Telangana الهندية ، تم استخدام العينات غير الاحتمالي والهادف لمسح 80 من أولياء الأمور في المدارس الحكومية والخاصة. اتبعت الدراسة تصميمًا كمياً غير تجريبي وسببي مقارنة، وتم تصميم استبيان تقدير الذات لمعرفة آراء أولياء الأمور.

خلصت الدراسة إلى أن ما يقرب من 80 ٪ من المبحوثين (الآباء) يرون أن اللغة الإنجليزية والتعليم الأفضل جودة والانضباط هي الأسباب الرئيسية لاختيار مدرسة خاصة بدل المدرسة الحكومية. كما أفاد أكثر من 50٪ من المبحوثين أن المعلمين في المدارس الخاصة يتمتعون بمهارات تدريسية جيدة ومؤهلين تأهيلاً جيداً حيث تعتمد المدارس الخاصة إلى إجراء اختبارات مختلفة لتوظيف معلمين أكفاء ومؤهلين. وأيضاً يوافق 41.25٪ من المبحوثين بشدة على أنهم يشعرون بأنهم أقل مرتبة وبمكانة متدنية في المجتمع إذا أرسلوا أطفالهم إلى مدرسة حكومية.

التعليق على الدراسات الأجنبية :

هذه الدراسات أظهرت جانب آخر من العوامل التي يرغب أولياء الأمور توفرها في المدرسة المنشودة لأبنائهم والتي وجدوها متوفرة في المدارس الخاصة كسلامة المباني وتدابير الأمان والبيئة المادية من تصميم وتخطيط وثقافة المكان، فالبيئة المدرسية الجيدة كلها تجعل من الأولياء يفضلون المدارس الخاصة لتعليم أبنائهم، هذه الدراسات هي الأخرى قدمت لنا رصيذا مهما من المعلومات والمعطيات التي ساعدتنا في البناء النظري للدراسة، وقدمت لنا رؤى شاملة عن الأسباب التي توجه الوالدين في اختيار المدرسة المناسبة لأبنائهم استخدمناها في أسئلة المقابلة في دراستنا الكيفية التي ساعدتنا على فهم أعمق للأسباب التي توجه أولياء الأمور في اختيار المدرسة الخاصة على المدرسة الحكومية في الجزائر وبالضبط في مدينة غرداية التي تعتبر فيها مدرسة تاونزا الخاصة الوحيدة بالمنطقة.

6. تحديد المفاهيم:

الأسباب الوجيهة:

مصطلح لعالم الاجتماع الفرنسي ريمون بودون Raymond Boudon⁽¹⁾ استخدمه في ظل نقده للعقلانية الأداتية التي أعلنت من شأن الاختيار العقلاني، فريمون بودون يرى أننا لسنا بحاجة لافتراض بعد غير عقلاني موجود في السلوك الإنساني ويجب عدم الخلط بين العقلانية والمنفعة الاقتصادية، فالأفراد حين يقدمون على اختيار أو سلوك معين فإن لديهم أسباب وجيهة لفعل ذلك حتى وإن كان ذلك الفعل أو الاختيار سيء، اختياراتنا وفق ريمون بودون ليست كلها قائمة على العقل وإنما لدينا أسبابا وجيهة لتبني هذا السلوك أو ذاك، لذا على عالم الاجتماع البحث في تلك الأسباب الوجيهة التي يقدمها الأفراد وفهم منطقها فمعظم الناس ليسوا مدفوعين بأسباب معينة يمكن تحديدها وإنما هم مدفوعون بأسباب وجيهة، لتفسير الاجتماعي وفق بودون إذن علينا فهم أسباب الأفراد في سياقاتها وفهم الآثار الناتجة عن أفعالهم، فالأسباب الوجيهة في هذه الدراسة نقصد بها الاعتبارات أو الخيارات التي من أجلها فضل الأولياء إلحاق أبنائهم بالمدرسة الخاصة بدل المدرسة الحكومية.

التعليم الخاص:

و يقصد به "جميع أصناف التعليم والتكوين الملحق بالمؤسسات التربوية التي يحدثها أشخاص طبيعون او معنويون غير الدولة .."²

المؤسسة :

لغة :

المؤسسة هي اسم مكان للفل أسس ومصدره "تأسيس" ومعناه جعل للشيء أي قاعدة معينة ويعني جميع عوامل معينة تو معطيات وترتيبات من أجل تحقيق هدف معين، أي أن المؤسسة هي المكان الذي نطبق فيه مختلف هذه العمليات، وتعد المؤسسة مكان لاجتماع أشخاص تتكامل قدراتهم من أجل إنتاج خدمة أو سلعة وكل ما ينفع المجتمع.

¹Raymond, Boudon. Raison, bonnes Raisons, la rationalité :notion indispensable, 1^{ère} éd, PUF, Paris, 2003

² محمد العربي مشطاط: المدرسة الخاصة مزايا وقضايا ،دار النشر سليكي إخوان ، ط 1 ، طنجة ، المغرب، 2007، ص91

اصطلاحا :

اعتبر المفكر "BRIEFS" المؤسسة على أنها نسق اجتماعي أنشئ بطريقة منظمة تسود فيه العلاقات ذات طابع إنساني و أخرى متبادلة بين مختلف مكونات المؤسسة ذاتها من أجهزة و أفراد و الهيكل مع محيطها الخارجي بغية إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وفق أهداف مسطرة مسبقا.

المؤسسة التربوية الخاصة:

اصطلاحا:

يقصد به تلك المدارس المملوكة لأحد المواطنين وتخضع لرقابة وزارة التربية والتعليم ، وتتبنى المناهج الدراسية نفسها المطبقة في المدارس المناظرة لها من مدارس التعليم الحكومي¹.

إجرائيا:

أما في دارستنا فنقصد بالمؤسسة التربوية الخاصة مؤسسة تاونزة العلمية والتي تعتبر مؤسسة مستقلة من حيث البرامج التلاميذ والمعلمين و الإداريين والتجهيزات وغيرها ولكنها تتبع نفس المنهاج المقرر من وزارة التربية والتعليم .

7. المقاربة النظرية:

المقاربة النظرية هي جملة المفاهيم التي زكتها تجربة البحث الاستكشافي وتبنتها الدراسة² فإن اختيار المقاربة النظرية يحدد تبعا لطبيعة الموضوع وهدفه، وانطلاقا من هذا اعتمدنا في هذه الدراسة على الفردانية المنهجية.

الفردانية المنهجية:

يعتبر المفكر الفرنسي ريمون بودون (2013/1934) مؤسس الفردانية المنهجية في علم الاجتماع حيث ظهرت افكاره وتحليلاته كنقد للعقلانية الأداتية المفرطة في تفسير الفعل البشري من

¹ حفيضة نحالي: التعليم الخاص في الجزائر بين الاستقلالية القانونية و رقابة الوزارة الوصية ، مجلة أفاق للعلوم المجلد6، العدد4، 2021، ص297

² نور الدين بولعراس: المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي: محاولة ميتودولوجية امبريقية من اجل تجاوز اشكالية الاختيار العرض والتوظيف، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد35 ، سبتمبر 2018، ص. 29-38

خلال الأسباب المادية ونقد أيضا لأفكار بورديو وإفراطه في تفسير أفعال الأفراد من خلال أسباب ثقافية (المابتوس) أو بنيوية والتي كانت سائدة في ذلك الوقت. الفردانية المنهجية هي توجه نظري وفلسفي يقوم على اعتبار الفرد الركيزة الأساسية للظاهرة الاجتماعية أو الفعل الاجتماعي وبالتالي الفرد عند بودون هو أصل التحليل السوسيولوجي (الاجتماعي)، ومنه يمكن تفسير الظواهر الاجتماعية على أنها أثر تجميع أفعال الأفراد، وأفعال الأفراد تستند إلى أسباب وجيهة وجيدة من وجهة نظرهم وهي ترتبط بالعواقب التي يتوقعونها والفوائد التي يجنونها من ذلك الفعل ولا تعود لأسباب خارجية ميكانيكية معروفة سلفا.¹

فلاس المنهج في المنهج الفردي هي الافعال الفردية والتي بواسطت مبدا الفهم يمكن تكوين معاني هذه الافعال ويمكن لهذا الفاعل ان يكون قادرا على احداث تاثير اجتماعي في سياق نسق التفاعلات الاجتماعية، فالفردانية المنهجية عند بودون هي "طريقة تهدف الى تفسير الظواهر الاجتماعية على مرحلتين مترابطتين عضويا، مرحلة تفسير تثبت من خلالها ان الظواهر الاجتماعية هي محصلة علمية ادماج او تجميع افعال فردية ومرحلة الفهم تتلخص بادراك معنى هذه الافعال وبعبارة ادق ايجاد الاسباب الوجيهة التي دعت الفاعلين الى القيام بها"²، فالفرد دائما ما يقوم بافعال وتصرفات عقلانية حسب نواياه واهدافه، فهو يبني سلوكا عقلانيا حينما يصبح فاعلا اجتماعيا ولفهم هذه السلوكات العقلانية المنتجة من طرف الفرد للقيام بها في تلك الفترة الزمنية وذلك المحيط الاجتماعي.

بالنسبة للتفاوت في التعليم فعابا ما فسر بمقاربة الهيمنة، فالمنظومة التعليمية ما هي إلا أداة لإعادة إنتاج الهيمنة، هذه المقاربة بالنسبة لبودون نعم تساعد على التحليل لكنها لا تستطيع تفسير تنوع عدم تكافؤ الفرص التعليمية خلال الزمن ولا تنوعها خلال المجالي، فهو يرى أنه من المستحيل تفسير عدم تكافؤ الفرص بفرضية الهيمنة المتعلقة بإرادة جماعية تملك القدرة على فرض هيمنتها على الجميع، الفرضية البودونية ترى أنّ هناك علاقة وطيدة بين الوضع الاجتماعي وعدم تكافؤ الفرص

¹ الفرار العياشي: الفردانية المنهجية وتفويض اسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا رمون بودون انومدجا، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، العدد01، مارس 2020، ص. 31-47

² رضوان بواب: من فهم الفرد الى استراتيجيات الفرد قراءات في سوسيولوجيا الواقع التربوي والتعليمي عن رمون بودون، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة وهران2، العدد03، جوان 2021، الجزائر، ص192

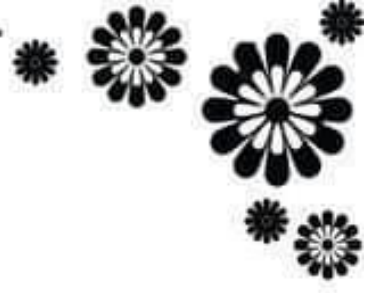
التعليمية، فالطلبة المنحدرون من أوساط اجتماعية غنية هم في المتوسط أكثر نجاحا من المنحدرين من أوساط اجتماعية فقيرة، فبقدر ما يكون الوضع الاجتماعي أعلى يكون النجاح أعلى، فمادام هناك فئات اجتماعية هناك إذن تفاوت في التعليم خاصة في المراحل العليا منه، لكن هذه الآثار الناجمة عن ترابط الوضع الاجتماعي بالنظام التعليمي تتغير وفق خصائص النظام الدراسي المتميز، بسبب وجود مهارات تُقيّم بصورة مختلفة تبعا لفترات زمنية للتعلم¹، وعلى الرغم من اختيارنا لمقاربة ريمون بودون إلا أننا افترضنا أن بعض أولياء الأمور يختارون المدرسة الخاصة تجسيدا للفئة الاجتماعية الغنية التي ينتمون إليها وتجسيدا للمكانة الاجتماعية التي يحتلوها لكن ليس بمفهوم بيير بورديو وإنما دائما بمفهوم ريمون بودون على أنها استراتيجية عقلانية مدروسة من طرف أولياء الأمور توجهها أسباب وجيهة لابقاء أبنائهم في دائرة ومحيط يناسب الوضع الاجتماعي الذي يحتلونه ليحدث التكيف المناسب لأبنائهم.

8. صعوبات الدراسة:

- الإجراءات الروتينية المتبعة في المدرسة: أخذ الموافقة من المسؤولين والجهات المعنية، التأخر في الرد علينا، طول الانتظار، عدم تجاوب الكثير من أولياء الأمور مع البحث، أخذ منا وقتا ثميننا أدى إلى عدم اكتمال المذكرة في وقتها،
- عدم توفر المراجع والدراسات المتعلقة بموضع البحث وخصوصا الدراسات المحلية
- عدم استجابة المبحوثين مما اثر على توجه وسير عمل البحث فقد كنا ننوي إجراء بحث مختلط كافي كمي غير أن الكمي فشل تحقيقه بسبب عزوف أولياء الأمور عن الاستجابة للبحث.
- صعوبة التنقل إلى المدرسة بسبب بعد المسافة وندرة الوسائل التي تقل إلى المدرسة
- ولادتي لخلفتي الأولى ابني والتزامي بمسؤولياته من رعاية وتلبية احتياجاته الخاصة كان سببا آخر في تأخر البحث عن مواعده.

¹ جميلة اوشان: اتجاهات الطلبة نحو قيمة التعليم الجامعي وقيمة العمل، أطروحة لنيل شاهدة دكتوراه علوم في علم الاجتماع،

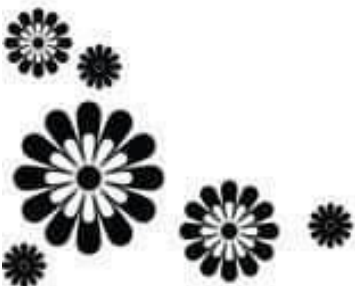
تخصصة علم اجتماع التربية، إشراف محمد بومخلوف، جامعة الجزائر2، 2018، ص. 161-167



الفصل الثاني:

تاريخ وتطور المدرسة الجزائرية

1. التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني
2. التعليم في الجزائر خلال فترة الاستعمار
3. التعليم في الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال
4. إصلاحات المنظومة التعليمية في الجزائر



تمهيد :

يكسب التعليم اهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لانه يعتبر العملية التي بموجبها يتم اكتساب و اكتشاف للمهارات و المبادئ و المعتقدات التي يمكن للفرد الوصول إليها من خلاله ، حيث مر التعليم في الجزائر بالكثير من التغيرات و التطورات و التحولات و يرجع ذلك إلى اختلاف الحقبات التاريخية التي مرت عليها الجزائر، فكل حقبة تميزت بتعليمها الخاص.

وعليه ومن خلال هذا الفصل سنحاول رصد لاهم المحطات التاريخية التي مرت بها الجزائر من خلال التطرق الى: التعليم خلال العهد العثماني، التعليم في خلال فترة الاستعمار، التعليم في الجزائر بعد الاستقلال وفي الاخير سنتطرق الى اصلاحات المنظومة التربوية.

1. التعليم في الجزائر في العهد العثماني

أولا : السياسة التعليمية بالجزائر العثمانية :

إن الدارس للجانب الثقافي من التاريخ ما يشير إلى أنه كان للدولة العثمانية سياسة تعليمية في الجزائر إذ أن التعليم فيها ارتبط بالأفراد العائلات و المؤسسات الخيرية الحرة بينما ظل دور الدولة العثمانية هامشيا لعدم وجود مؤسسة حكومية خاصة بها ، و هنا برز دور الزوايا و المساجد التي كان يتعلم بها أبناء الجزائريين اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم إلى جانب علوم متعددة كالعلوم الشرعية و قواعد اللغة ¹ .

و بالرغم من عدم اهتمام الدولة العثمانية بجانب التعليم إلا أنه انتشر و ازدهر أوساط الجزائريين حيث كان تقريبا كل جزائري يعرف القراءة و الكتابة ، و بفضل أموال الأوقاف والزوايا انتشر التعليم في مختلف أنحاء الجزائر ، و بحيث أن الأتراك كانت جهودهم متجهة إلى حركة الجهاد و الصراع ضد القراصنة لم يهتموا بالجانب الثقافي ذلك لأن الدولة العثمانية نفسها لم تكن مهتمة بالجانب التعليمي في الجزائر إلا أن ذلك كله لا ينفي وجود سياسة تعليمية في الجزائر العثمانية هذه الأخيرة التي كانت قائمة على نظام رسمي يغلب عليه الطابع الذاتي الحر الخاضع للموروث التقليدي و الذي يضم مؤسسات تعليمية مختلفة كالكتاتيب ، الزوايا و المساجد و هذه المؤسسات كانت تدل على التعليم العربي التقليدي الذي كان يطغى على الحياة في المجتمع الجزائري آنذاك ، حيث كانت الثقافة الجزائرية عربية إسلامية أصلية تتمحور حولها العلاقات الاجتماعية و الثقافية و المقومات الجزائرية و منها اللغة ² .

ففي القرنين الرابع عشر و الخامس عشر ميلاديين كان بالجزائر مراكز ثقافية مزدهرة و كان فيها أساتذة متمكنون من علوم الفلسفة ، الفقه ، الأدب ، النحو و الفلك ، و كانت المدارس كثيرة

¹ عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط7 ، الجزائر ، 1994 ، ج3 ، ص 534 .

² أبو القاسم سعد الله ، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط3 ، الجزائر 1990 ، ص 159 .

العدد منتشرة في كل ربوع البلاد و كان التعليم فيها شرعي، ديني و مدني ، ولم تكن الأمية سائدة في الأوساط الجزائرية قبل مصيبة الاحتلال 1830م فلقد كانت الكتاتيب والمساجد والزوايا تقوم بمهمتها في تعليم الأمة و تنشئتها تنشئة عربية دينية صالحة ومع أن اللغة العربية لغة التعليم ولغة الشعب إلا أن الدولة العثمانية قد اتخذت التركية لغة رسمية فكان إنتاج اللغة العربية يكاد ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية والقليل من الشعر¹.

سيطر على الحياة الثقافية آنذاك كل من الدروشة و الشروج على أعمال المتقدمين وبذلك تحولت الزوايا من مركزها الثقافي إلى الانزواء حتى كادت الحياة الثقافية تخلو من الإبداع و سارت في مجرى التقليد و إتباع ما اكتسبه السلف حيث برز بعض العلماء الأجلاء في الدين و استطاعوا أن يحتلوا مكانة مرموقة بين مشاهير المسلمين و حققوا بنشاطهم الفكري و العلمي ما يذكره التاريخ و من بينهم أبو رأس الناصري الذي ناظر علماء المشرق و المغرب الذين اعترفوا ببراعته و لقبوه بشيخ الإسلام².

كما أنه لا يجب تحميل العثمانيين مسؤولية المشروع الثقافي لأنهم لم يشكلوا عائقا في وجه استمرار الحياة الثقافية بل تميز الحكام العثمانيون باحترامهم للعلم و العلماء ، و بالرغم من ذلك انتشر التعليم في كافة أرجاء الإيالة الجزائرية حيث يذكر شهود عيان فرنسيين أن الجزائر في بدايات الاحتلال كانت نسبة الأمية بها منعدمة تقريبا و أن سكان الجزائر معظمهم يعرفون القراءة و الكتابة كما شاعت الثقافة الموسوعية و الحفظ أوساط الجزائريين آنذاك إذ أن الثقافة و الحضارة في الجزائر كانت قائمة على قدم و ساق و وصلت إلى الحد منافسة حضارة بعض الدول الأوروبية و قد صرح الكاتب أليكسدي توكفيل أمام المجلس الوطني الفرنسي سنة 1847 م بأنه كان للجزائر حضارتها الخاصة رغم تخلفها و اعترف قائلا بأننا قد جعلنا المجتمع الجزائري الإسلامي أكثر شقاء و

¹ أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 151 .

² محمد الصالح الصديق : أعلام من المغرب العربي ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ج 1 ، ص 213 .

أكثر بربرية مما كان عليه قبل وجودنا¹ إذ أن الجزائر قبل تواجد الفرنسيين بها كانت تتمتع باستقرار داخلي هذا الأخير الذي يشجع تطور الثقافة و الرابطة الثقافية بين الجزائر و غيرها من الدوال .

ثانيا: أهم المؤسسات التعليمية بالجزائر العثمانية :

تعددت المؤسسات التعليمية في الجزائر العثمانية التي كان لها دور كبيرا في ازدهار الحركة الثقافية للمجتمع الجزائري آنذاك لتحملها مهمة تعليم الفرد و تكوينه و من بين هذه المؤسسات نذكر :

أ - المساجد:

تعتبر المساجد من أهم المؤسسات الدينية و نواتها ، و المساجد جمع مفردة مسجد و هو كل مكان يسجد فيه و يتعبد و هو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية و يدل على مصلى الجماعة و هو كذلك المكان الذي يتم فيه تحفيظ القرآن الكريم و تعليم الفروض الدينية ، و باقي العلوم التي لها علاقة بحياة المسلمين حيث نجد أن حجم الجامع أو المسجد كان يمثل عاملا أساسيا في تحديد وظيفته كمكان للعبادة و تحفيظ القرآن و القيام بمهام أخرى كالقضاء ، فتوصف هذه المساجد بالجامع الكبير أو الجامع الأعظم و ذلك حسب موقعها في المدينة و مكانتها العلمية أو قدمها كالمسجد القديم أو العتيق.

و المساجد كانت تحدد أنواعها بناء على مؤسساتها فهناك نوع قام ببنائه الحكام و الخلفاء ، لأن ذلك يعتبر جزءا من واجبه الديني لخدمة المجتمع الإسلامي لكي يؤدي شعائره الدينية كل هذا من أجل كشف عطف و دعم الشعب و السعي وراء الشهرة² . و من بين هذه المساجد الجامع الكبير الذي كان مقرا للمفتي المالكي . بالإضافة إلى جامع القصبة البراني مقابل القصبة و الذي جدده الداوي حسين ووسعه و كان يصلي فيه موظفو القصبة و كذا نجد أيضا جامع كتشاوة.

¹ أحمد عاشور أكس : صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1962-1500) ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، ليبيا 2009 ، ص 116 .

² أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1500) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981 ، ج 1 ، ص 246 250 .

أما النوع الثاني من المساجد فقد قام بتأسيسه الأثرياء من الناس و من بين ذلك المساجد نجد مسجد محمد الباكي الكبير في معسكر و الذي أضيف إليه مدرسة و خزانة كتب و بذلك أصبح من أهم المباني التي يتوافد عليها الزوار .

أما بخصوص النوع الثالث من المساجد نجد تلك التي قامت المؤسسات الخيرية بتشبيدها كعمل مكمل لما قام به الأغنياء و الولاة و كان هذا النوع من المساجد متواضعا مبني بالحجر و الجبس و صوامعه منخفضة إذ كان يتوافد عليه الكثير من الأشخاص و كان عدد كبير منها لا يحصى ولا يعد منتشرة في كل الجزائر في نهاية العهد العثماني حيث كان بمدينة الجزائر وحدها 176 مسجدا منها 3 جوامع كبيرة تقام فيها خطبة الجمعة و 109 مساجد صغيرة يشرف عليها إمام، إضافة إلى مساجد قسنطينة و من بينها مسجد سيدي الكتاني الذي أنشأه محمد عثمان باشا في 1776 م كما أنشأ مدرسة ملاصقة له و التي بها ضريحه و تلك المساجد كانت مقسمة بين الحنفية و المالكية كانت تسيروها جمعيتان واحدة حنفية و أخرى مالكية تملكان عقارات عديدة داخل المدينة و مدخلها موقفة على تلك المساجد¹ .

و الملاحظ أن هذه المساجد كانت مرفوقة بمكتبات للقراء والطلبة والأساتذة، جل كتبها كانت دينية ، إلا أن بعضها كان يحتوي على القليل من كتب العلوم والرياضيات والطب ، مما جعل المعهد العالي يتسم بالعلوم القرآنية النقلية أكثر من العلوم العقلية².

ب-الزوايا:

احتلت الزوايا مكان الصدارة إلى جانب المساجد في تلك الفترة بين المراكز الثقافية و يطلق لفظ الزوايا في شمال إفريقيا على مجموعة من الأبنية مختلفة الأحجام و الأشكال تحتوي على أقسام للصلوات وأقسام لتحفيظ القرآن ، تمثل دور الزوايا في الغالب على تعليم القرآن الكريم والفقه والعقيدة وقواعد النحو بالإضافة إلى الصرف والبلاغة.

يتم تأسيس الزوايا في الغالب من طرف رجال الدين المتصوفين المبتعدين عن صخب الحياة مفضلين للعزلة والعبادة مشكلين بذلك مكانة اجتماعية وشهرة واسعة بين الناس فإذا مات ذلك

¹ رايح لونيس و آخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1980-1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 20 .

² زهية دباب و وردة بريس: السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، 2021 ، ص178

المتصوف يدفن فيها وتسمى على اسمه، ففتشته وتكبر تلك الزاوية من خلال الصدقات والتبرعات التي يقدمها الناس.

تنوعت الزوايا في الجزائر و كان يختلف دور واهتمام كل زاوية عن أخرى فزوايا الريف اهتمت بالتعليم والجهاد وزوايا المدينة اهتمت بإيواء الفقراء والمشردين والمعوزين بمعنى إنها كانت تؤدي وظيفة اجتماعية لان وظيفة التعليم كانت من اهتمام المدرسة والمساجد.

انتشرت الزوايا في الجزائر العثماني وحسب الإحصائيات فإن عدد الزوايا والأضرحة ونحوها كان يفوق عدد المساجد والمدارس فقد كان بتلمسان قرابة 30 زاوية منها زاوية سيدي بومدين وزاوية محمد السنوسي وغيرها، و في قسنطينة كانت تحتوى قرابة 13 زاوية اما بالنسبة لمدينة الجزائر فقد كانت تحتوي على 12 زاوية ، إذ تحتوي هذه الزوايا و غيرها من زوايا الجزائر على مكتبات هامة تطورت بفضل كتابات مدرسيها و علمائها ، كما كانت تحمل في طياتها مخطوطات نادرة في مختلف العلوم ساهمت بشكل كبير في نشر الثقافة و المعرفة بشكل واسع، أما الدروس بها فقد كانت تستغرق كل يوم لا ينقطع فيها شيخ الزاوية عن الشرح و كانت عبارة عن مجالس علمية يكون فيها الشيخ في الوسط حوله الطلاب¹

ج -الكتاتيب:

تعتبر الكتاتيب من أكثر المراكز التعليمية انتشارا في الفترة العثمانية حيث أقبل عليها عدد كبير من الجزائريين و كانت الكتاتيب تؤسس من طرف رجال الدين و حفظة القرآن إذ كانت منتشرة في غلب المدن و القرى الجزائرية على حد سواء، و كانت تعد بالعشرات في قسنطينة و بجاية و تلمسان... و كانت تعرف في الجزائر الوسطى باسم المسيد بسكون الميم و كسر السين الممدودة و فيها يتعلم الأطفال سواء ذكورا كانوا أم إناثا من مختلف الأعمار و يجلسون على الأرض فوق الحصائر و السجاجيد في شكل دوائر نصفية فيما يتلوا عليهم المدرس أجزاء من القرآن الكريم و يكتبونها على الألواح الخشبية المطلية بطين الصلصال بأقلام من القصب و صمغ من الصوف المحروق

الذين يتولون التدريس بهذه الكتاتيب كان يطلق عليهم اسم الطلبة في بعض الجهات و الفقهاء في جهات أخرى أو المشايخ في غيرها الآخر ، و كان يتم تعليم الأطفال في الصباح من الساعة الخامسة حتى العاشرة و في المساء من الثالثة عشر حتى السابعة عشر لأنه في هذه الفترة

¹ أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ، ص 270 .

يتلقى الأطفال تحفيظ القرآن الكريم و قواعد تلاوته و تجويده و ترتيبه و بعض العلوم الفقهية و الشرعية و كذلك اللغوية و الحساب .
و التعليم بالكتاب تعليم أولي و منه ينتقل التلاميذ إلى الزوايا و المساجد الكبرى لإنهاء دراستهم الثانوية و يمثل الكتاب بين معلمه معهد التعليم الابتدائي و الثانوي أحيانا و هو محل رعاية القادة و المفكرين و عناية العاملين به¹.

د-المدارس والمعاهد العليا:

عرفت الجزائر انتشارا واسعا وكبيرا للمدارس خلال العهد العثماني حيث انه كانت كال مدن والأرياف والقرى بها مدارس وتختلف وظيفتها قليلا عن المساجد والزوايا.
ومن أشهر المدن انتشارا للمدارس نجد مدينة تلمسان و التي كان عددها 05 مدارس ثانوية وعليا وهذا ما ذكره الرحالة المصري ابن خليل عبد الباسط والكاتب المغربي الحسن الوزان اللذان أشادا بأهل تلمسان ومستواهم العلمي ،إضافة لها وجد الفرنسيون 50 مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي وهما مدرسة أولاد الإمام ومدرسة الجامع الكبير، كما أن مدينة الجزائر كانت بها 229 مدرسة يدرس بها 5583 تلميذ،بالإضافة إلى مدينة قسنطينة فقد شهدت انتشارا واسع للمدارس وخاصة الابتدائية في عهد أحمد باي الذي أسس المدرسة الكتابية سنة 1776م لتعليم مختلف العلوم و التي لها نظام خاص ، كما أسست عدة مدارس منها المروانية بعنابة و اليعقوبية بتلمسان والمحمدية بمعسكر،وأشهرها كانت مدرسة مازونة التي بناها محمد الشريف الاندلسي أواخر القرن العاشر ومدرسة الخنقة . و كان التلاميذ يلازمون مدرسيهم و شيوخهم لسنوات عدة لغاية إتمام العلوم الدينية و الفقهية و غيرها ، و في نهاية تكملة تحصيلهم العلمي يجري احتفال كبير لهم و تمنح للتلاميذ المتفوقين الإجازة التي تؤهلهم حق التدريس .

¹ يحي بوعزيز:موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى ، ج1، الجزائر ، 2009 ، ص ص 213- 214.

أما فيما يخص التعليم العالي فإن الجزائر في العهد العثماني لم تشهد جامعات مثل الأزهر بمصر والقيروان بالمغرب والزيتون بتونس غير أن دروس جوامعها وتنوع الدراسات فيها وتردد العلماء والأساتذة من المشرق العربي جعلها تضاهي الزيتونة والقيروان.¹

ثالثا : مراحل التعليم الجزائرية خلال العهد العثماني :

المرحلة الأولى (التمهيدية) :

يقوم الكتاب و المسجد في هذه المرحلة بتلقين الأطفال القراءة و الكتابة وحفظ القرآن و مبادئ الحساب ، يقابلها في العصر الحالي التعليم الابتدائي و يبدأ في سن مبكرة ، حيث يضم أطفال بين الثالثة و العاشرة و يدوم حتى 5 سنوات .

المرحلة الثانية (العليا أو الثانوية أو الجامعة تقريبا) :

مؤسساتها هي المسجد و الرباط و المكتبة و المجالس التي تعقد في دور الأمراء و العلماء ، بحيث تقوم هذه المدارس و الزوايا أو المعاهد العليا بتلقين مختلف العلوم و كان التعليم الثانوي يضم أطفالا بين العاشرة و الخامسة عشر أما التعليم العالي فما فوق كما تدرس بها مختلف العلوم الشرعية و العقلية و الطبيعية و الإنسانية² .

2. التعليم في الجزائر خلال فترة الاستعمار

أولا : السياسة التعليمية بالجزائر خلال فترة الاستعمار

كانت السياسة التعليمية الفرنسية التي بدأت تتشكل منذ العهد الإمبراطوري تهدف إلى القضاء على الثقافة الوطنية و نشر التعليم الفرنسي مكانها بين أوساط معينة من السكان لجعلها ميدان تجربتها الاستعمارية و كان الغرض هو تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإحاقه مباشرة بفرنسا ، و قد ركزت مدرستها الاستعمارية كثيرا على هذا الجانب باحتواء برامجها التعليمية بشكل تفصيلي و مقنع و بلبلة أفكار الجزائريين و تشكيكهم في أمر عروبتهم وإسلامهم وقد انتهجت

¹. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1954) ، المرجع السابق ، ص 276

² إسماعيل سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013 ، ص 301 .

الحكومة الفرنسية سياسة الفرنسية أسلوبا و الإدماج غاية لتحقيق سياستها بدعوى إزالة الأمية و الجهل.

و قد كان الدوق دومال قد قال صراحة أن : ((بناء مدرسة أحسن و أفضل من فيلق عسكري لإقرار الأمن)) . و تصور الفرنسيين مقتنعين أن التعليم وحده كان لمزج العناصر البشرية المختلفة بفضل اختلاط الأطفال في المدارس و بدأ العمل بهذه الصورة لتطبيق هذه السياسة في مراحل التعليم الابتدائي منه خاصة ¹ .

وبهذه الصورة تأسست المدارس العربية الفرنسية و تمت السيطرة على التعليم الديني و مؤسساته و رجاله مع توجيهه لخدمة أغراض المستعمرة و تظاهر أمام الجزائريين على أن الحكومة الفرنسية لا تنوي القضاء على التعليم العربي الإسلامي، بل تريد إصلاحه وتطويره، وكانت مهمة المدارس العربية الفرنسية بث الدعاية الاستعمارية ورسالة الحضارة، فقد أسست لهم معاهد لتقوم بإعدادهم للوصول إلى أعماق المجتمع الجزائري للاستيلاء عليه بأيدي جزائرية ، كما أن السلطات الفرنسية أسست بعض المدارس الفرنسية ولم يمس التعليم في هذه المدارس لكل أبناء الشعب الجزائري، و نجد أن هذه السياسة لم تطبق التعليم الإجباري الذي جاءت به مراسيمها التعليمية ، وقد اكتفت بعدد قليل من المتعلمين تحتاجه في إدارتها و مؤسساتها كالمكاتب العربية و الوظائف الدينية والقضائية و التعليمية، كما تعمل هذه المدارس كمنافس للزوايا و المساجد والمدارس الحرة ، ولما فشلت هذه الطريقة فصل تعليم الجزائريين عن الأوربيين من حيث المؤسسات التعليمية و البرامج، وسميت المدارس الخاصة بالجزائريين بالمدارس المساعدة الإضافية، ونجد أن السياسة التعليمية الفرنسية نجحت في خلق و تكوين جماعة لنخبة و إخضاع الجزائر منذ سنة 1883 في سياسة تعليمية فرنسية بحتة ² .

كذلك قامت السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر على محاربة اللغة العربية الفصحى و تشجيع اللهجات المحلية و ترسيم اللغة الفرنسية و تعميم استخدامها و شوهت التاريخ الإسلامي في الجزائر و اعتبرت فتراته عصورا مظلمة و احتلالا و ركزت على التاريخ الأوروبي الروماني البزنطي في الجزائر بإحفاء فكرة الانتماء و التواصل ، و وقفت أمام تعليم العربي الإسلامي فقامت بإغلاق المدارس القرآنية و الكتاتيب و مصادرة أملاك أوقاف 1830م و الزوايا 1844 م لتجهيل الشعب الجزائري

¹ أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي ، ج 1 ، بيروت ، 1981، ط2، ص 400.

² المرجع السابق ، ص 306 .

، و تشجيع الخرافات و البدع و الأباطيل ، و في المقابل فتحت مدرسة سنة 1835 م لتعليم أبناء القياد و الباشاغات و موظفي الإدارة الاستعمارية باللغتين الفرنسية و العامية لتكوين جيل من المثقفين بلغة المستعمرة ¹ .

ثانيا : مراحل التعليم الجزائري في فترة الاستعمار :

يمكن إيجاز المراحل التي مرّ بها التعليم خلال فترة الاستعمار فيما يلي :

المرحلة الأولى من 1830 إلى 1850

عملت السلطات الفرنسية، في بداية هذه المرحلة، على تقليص انتشار التعليم الذي وجدته وذلك من خلال هدم وتخريب النظام التربوي الجزائري بشتى الوسائل. وهكذا وبأمر من السلطات العسكرية الفرنسية هُدم الكثير من المساجد والزوايا، وحُول بعضها إلى مخازن أو كنائس (كما هو الحال بالنسبة لمسجد كتشاوة)، وبيع البعض الآخر إلى المعمرين لاستخدامها كمساكن. كما أن السلطات الفرنسية المحتلة لم تهتم بتعليم أبناء الجزائريين في المدارس التي أقامتها لأبناء المعمرين. تندرج هذه العملية في إطار الإستراتيجية العامة للسلطات الاستعمارية والرامية إلى تجهيل الجزائريين ومسح شخصيتهم الوطنية عن طريق ضرب رصيدهم الثقافي والديني حتى يسهل عليها إحكام قبضتها عليهم.

المرحلة الثانية من 1850 إلى 1880 :

فقد أثّرت قضية تعليم أبناء الجزائريين وقد ترتب عن ذلك الجدل، فتح عدد محدود جدًا من المدارس في بعض المدن الكبرى لاستقبال الأطفال الجزائريين ونظرًا لمعارضة الكثير من المعمرين، الذين كانوا يعتبرون تعليم المسلمين خطرًا على وجودهم، فإن عدد هذه المدارس بقي ضئيلا للغاية وغير كاف. يضاف إلى ذلك أن أغلب الجزائريين كانوا ينظرون إلى هذا التعليم نظرة ازدراء واحتقار ولا يسمحون لأبنائهم بالانتساب إليه، خوفا من ذوبان شخصيتهم وانحلال أخلاقهم مفضلين عنه ما بقي من الكتاتيب والزوايا.

¹ سعدي بن حامد ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و قضايا عصره 1889 م - 1965 ، م غير منشودة ، مذكرة ماجستير ، 2005-2006 مكتبة الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954 م ، ص 04 .

و في نهاية هذه المرحلة (1880) لم يزد عدد الأطفال الجزائريين المتدربين عن 10000 تلميذ من أصل 500000 طفل بلغوا سن التمدرس، أي حوالي 2% فقط.

المرحلة الثالثة (من 1880 إلى 1930) :

بدأت اعتباراً من عام 1880 تظهر نزعة جديدة لدى بعض السياسيين الفرنسيين، الذين دعوا إلى تعميم التعليم بالفرنسية على الأطفال الجزائريين وذلك تطبيقاً لسياسة الإدماج التي أقرتها الحكومة الفرنسية. وقد أصدرت هذه الأخيرة تعليمات لتطبيق قانون 1881/6/12، المتعلق بمجانية التعليم وقانون 1882/3/28، المتعلق بالزامية التعليم الابتدائي. غير أن هذين القانونين لم يطبقا على أغلبية أطفال الجزائريين المسلمين. وهذا ما جعل نسبة التمدرس، في نهاية القرن التاسع عشر، لا تزيد عن 7.3% بالنسبة لأبناء الجزائريين في الوقت الذي وصلت فيه إلى 84% بالنسبة لأبناء المعمرين.¹

المرحلة الرابعة (من 1930 إلى 1962) :

تميزت هذه المرحلة بما يلي:

أ. قامت الحكومة الفرنسية، بعد الحرب العالمية الأولى، بوضع مخطط لتعميم التعليم على أبناء الجزائريين، الذين كانوا يسموهم بـ "الفرنسيين المسلمين". كما شرعت في تطبيق مبدأ إلزامية التعليم الابتدائي عليهم، والذي جاء به قانون 1882، وألغي، في سنة 1949، التعليم المخصص للأهالي. غير أن هذه الإجراءات لم تحسن من نسبة تمدرس الأطفال الجزائريين الذين بقي العديد منهم محروماً من التعليم نتيجة عدم وجود الهياكل المدرسية أو بسبب الوضع الاجتماعي للأولياء أو لاعتبارات أخرى. وهكذا لم تزد، عادة أول نوفمبر 1954، نسبة التلاميذ الجزائريين المسجلين في المدارس النظامية، عن 15% من الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس.

ب. كثفت الحكومة الفرنسية، بعد اندلاع الثورة عام 1954، من محاولاتها للتكفل بتعليم الأطفال الجزائريين، حيث أقامت، عام 1955، المراكز الاجتماعية الخاصة بالأطفال الكبار،

¹ مدونة التربية و التكوين، لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر https://www.educafile.com/2019/04/blog-post_13.html

وأصدرت سنة 1958 قانونا جديداً يتعلق بتعليم المسلمين ووضعت مخططاً آخر لتعميم التعليم عليهم في مدة 8 سنوات.

ج. صدر، في 20 سبتمبر 1947، أمر يعتبر اللغة العربية إحدى "لغات الاتحاد الفرنسي"، ويلزم بتدريسها في جميع المستويات، غير أن هذه اللغة بقيت عملياً مهمشة، باستثناء المعاهد الإسلامية الفرنسية Franco-Musulman الثلاثة التي أقيمت في كل من تلمسان والجزائر وقسنطينة، وحولت إلى ثانويات فرنسية-إسلامية ثم إلى ثانويات وطنية عام 1959

د. شرعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فتح مدارس ابتدائية حرة باستعمال الأموال التي تبرع بها المواطنون. وقد بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة يتابع التعليم بها أزيد من 4500 تلميذ . كما اهتمت الجمعية بالتعليم الثانوي وقامت بإرسال العشرات من الطلبة إلى مختلف الدول العربية وخاصة إلى جامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر.¹

3. التعليم في الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال

أولا : السياسة التعليمية بالجزائر فترة ما بعد الاستقلال

لقد كانت إستراتيجية التنمية في الجزائر ذات تطلعات اشتراكية و كانت تركز على أساسا على التصنيع و كان الهدف وراء هذا التركيز هو خلق فرص عمل جديدة للأعداد المتزايدة من السكان و إرساء الأسس الكفيلة لبناء اقتصاد قوي ، كما شكل التعليم أحد المتغيرات الأساسية نحو تحقيق التنمية المنشودة في جميع البرامج التنموية ، فقامت الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال بإدراج التعليم ضمن الخطط التنموية ، فتبلورة أهداف التعليم منذ البداية و هي : التعريب ، الديمقراطية في التعليم و مجانيته ، و الاختيار العلمي و المهني ، و لكن كان من الصعب جدا توفير تعليم يخدم الأهداف التنموية التي سطرها الدولة ، ذلك لأن المؤسسات التعليمية لم تكن كافية من حيث الكم و النوع خصوصا أمام النمو الديمغرافي المتزايد في مقابل نقص في الإطارات و المعلمين و الأجهزة البيداغوجية

¹مدونة التربية و التكوين:مرجع سابق

اللازمة من أجل توفير عمالة ماهرة للعمل في المجال الصناعي الجديد ، و لقد فرضت السياسة التعليمية التي شهدتها الجزائر في فترة بعد الاستقلال عددا غير قليل من المشاكل على النظام التعليمي ، و لقد كان بعضها موروثا بالفعل من زمن السيطرة الأجنبية إلا أن البعض الآخر نشأ منذ اللحظة الأولى للاستقلال مرتبطا و ملازما للاختيارات و المناهج السياسية و التنموية ، التي تصورت القيادات الحاكمة أنها تفتح الطريق أمام القضاء على التخلف فمئذ السنوات الأولى من بدء سياسة التعليم في الجزائر ، بدا فشلها واضحا و إذا تتبعنا مسار هذه السياسة التعليمية بعد الاستقلال ، يظهر عجز التعليم عن حل مشاكل عديدة كنقص المدارس و المعلمين ، و التدني في المستوى التعليمي ، و عدم انتشار المدارس في كل مكان¹ .

ثانيا : مراحل التعليم الجزائري في فترة ما بعد الاستقلال :

أما تطور المنظومة التربوية الجزائرية، منذ الاستقلال حتى الآن، فيمكن تتبعه من خلال الفترات التالية:

المرحلة الأولى (1962 - 1970):

إن ما تجدر الإشارة إليه في بداية هذه المرحلة الأولى هو أن ميثاق طرابلس، الذي وافق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جوان 1962 كان قد نص على أن الثقافة الجزائرية سوف تكون ثقافة وطنية وثورية وعلمية، وأن دورها كثقافة وطنية يتمثل، في مرحلة أولى، في إعطاء اللغة العربية، المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا، كرامتها و نجاعتها كلغة حضارية².

وبالتالي فبعد إعلان الاستقلال في الخامس من جويلية، 1962، كان على الدولة الجزائرية أن تنظم أول موسم دراسي، بعد شهرين فقط من قيامها. لقد كان التركيز بطبيعة الحال على الجانب الكمي بصورة أساسية، أما الجانب النوعي فلم يكن في تلك المرحلة مهما جدا فوجهت الجزائر نداء

¹ أحمد تريكي: توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية ، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد ، بشار ، جوان 2017، ص 156 .

² وزارة الإعلام و الثقافة : النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطنية 1954 - 1962 ، مركب الطباعة بالرغبة ، الجزائر 1979 ، ص 94-95

إلى الدول الصديقة والشقيقة والمنظمات الدولية تطلب المساعدة لإنقاذ ذلك الموسم الدراسي، فاعتذرت فرنسا بدعوى عدم استقرار الأمن، بعد فوق التراب الجزائري، بينما استجابت اليونسكو بإعلانها عن إقرار مشروع للمساعدة في هذا الشأن كما أعلنت مصر عن استعدادها لإرسال (300) خريج أزهرى.¹ هذا إلى جانب استدعاء الحكومة الجزائرية لكافة الطلبة أو معظمهم الذين كانت جبهة التحرير قد أوفدتهم للدراسة في الخارج.

وهكذا وعن طريق الإجراءات الاستثنائية التي اتخذتها الجزائر في أول موسم دراسي - تم التحاق 777636 تلميذا بالتعليم الابتدائي، كما أمكن تسجيل 16014 في المرحلة الثانوية، أما في التعليم العالي بلغ عدد الطلبة 3217 طالبا.

أما في الموسم الذي تلى هذا الموسم وهو العام الدراسي (1963 - 1964) فقد أصبح عدد التلاميذ المقيدون في التعليم الابتدائي (1063095) تلميذاً، كما بلغ عدد التلاميذ المسجلين في المتوسط والثانوي بمختلف فروعهما (51014)، وأما في مؤسسات التعليم العالي فقد وصل عدد الطلبة إلى 3493 وذلك بالرغم من الصعوبات والعراقيل بشتى أنواعها وصولاً إلى عدم التحاق معظم البنات بالتعليم مقارنة بالذكور، خصوصاً في القرى والمدن الصغرى.

ولكن بعد البدء في تنفيذ الخطط التنموية منذ سنة 1967 وهي سنة بداية تنفيذ الخطة الثلاثية 1967-1969 تغيرت الأوضاع حيث تبلورت خلالها الأهداف الأساسية للتعليم والتي تمثلت في التعريب وديمقراطية التعليم، والاختيار العلمي والتقني، وتنصيب لجنة عليا لإصلاح التعليم، حيث أعادت النظر في محتويات المناهج، وإنشاء المعهد التربوي لتأليف.²

المرحلة الثانية (1970 - 1980):

- شهدت هذه المرحلة المخططين الرباعين الأول في 1969-1973 ادي تطبيق سياسته إلى إلغاء دور المعلمين وتعويضه بالمعهد التكنولوجي للتربية، أما المخطط الثاني في 1974-1977 فقد ربط التعليم و إصلاحه من اجل إعطاء الأولوية للنوعية التي يجب ان تشمل المناهج وطرق التدريس
- ظهر فيها التعليم بازدواجية اللغة فقد ظهرت أقسام مزدوجة اللغة و أخرى معربة نظرا لقلّة الإطارات في التعليم القادرة على التدريس باللغة العربية

¹ محمد عابد الجابري : السياسة التعليمية في أقطار المغرب العربي ، (المغرب ، الجزائر ، تونس) ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، الأردن 1990 ، ص124 .

- اهتمت بتفعيل الأعمال المكملّة للنشاط المدرسي من اجل توفير مختلف المستندات والوثائق مثل الكتاب المدرسي والمنهاج والنشرات المدرسية والحوليات وغيرها، كما أن البكالوريا في هذه المرحلة أصبحت تجتاز في الشعب التالية: الرياضيات، العلوم، الآداب.
- فتح التعليم الإسلامي في شكل معاهد إسلامية تعمل على تعليم التلاميذ اللغة العربية والحساب العلوم الشرعية بكل فروعها بموجب المرسوم 71_299 المؤرخ في 31-12-1971 والذي يتضمن إنشاء وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية¹
- الشروع في تكوين أساتذة التعلية الثانوي الذين يدرسون المواد العلمية باللغة العربية.

المرحلة الثالثة (1980-2000):

في هذه المرحلة تم تنصيب الإصلاح الجديد المتمثل في التعليم الأساسي، بداية من الثمانينيات بموجب الأمر 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين وتم وضع مخطط توضيحي لهيكل النظام التربوي الجديد. أما فيما يخص تكوين المكونين فابتدأ من سنة 1999 أوكلت مهمة تكوين المعلمين والأساتذة في مختلف الأطوار إلى المؤسسات الجامعية

المرحلة الرابعة من سنة 2000 إلى يومنا هذا :

برز فيها إصلاح نظام التربية الوطنية بشكل جلي حيث تم تنصيب لجنة الإصلاح في 9 ماي 2000 وتنصيب لجنة إصلاح التعليم الابتدائي موسم 2003-2004 من أهم مظاهر هذه الإصلاحات:

- إدراج أبعاد جديدة في المحتوى نحو: البعد البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي
 - التكفل بالبعد الامازيغي
 - إدراج الترميز العالمي و المصطلحات العلمية
 - إدراج مادة التربية العلمية و التكنولوجيا منذ السنة الأولى ابتدائي
 - إدراج مادة الإعلام الآلي بدءا من السنة الأولى من التعليم المتوسط، وتدعيمه في التعليم الثانوي
- بان يصبح باسم مادة (تكنولوجيا الإعلام والاتصال)

1 عدنان مهدي، التعليم في الجزائر اصول وتحديات ،دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2018، ص31، -بتصرف-

2 احمد تريكي: مرجع سابق، ص159، -بتصرف-

- إصلاح التعليم الثانوي ووضع هيكلية جديدة له حسب القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005¹

4. إصلاحات المنظومة التعليمية في الجزائر:

مرت الجزائر بمراحل مختلفة في سبيل إصلاح المنظومة التربوية للتكيف مع المتغيرات الداخلية والتحديات الخارجية وفيما يلي رصد لأهم الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية في الجزائر:

أولاً: المؤتمر الأول لجهة التحرير الوطني 1964:

ألحت لوائح هذا المؤتمر على ضرورة تغيير البرامج الموروثة عن العهد الاستعماري والذي كان هدفها الأساس محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، كما ألحت على قضايا أخرى تتعلق خاصة بضرورة الإسراع بتعميم التعليم وجعله حقاً متاحاً لجميع الأطفال، وإقامة نظام دائم لمحاربة الأمية، وتعميم التكوين المهني وعطاء التعليم التقني مكانة مفضلة في البرامج المدرسية، بالإضافة إلى الدعوة إلى إنشاء لجنة وطنية مكلفة بإعداد برنامج تعريب يرمى إلى صيانة وتنمية قيمنا الثقافية والروحية.

وكان من ثمار هذه المخططة الإصلاحية التمهيديّة الإعلاء من شأن اللغة القومية العربية وغرس الثوابت الإسلامية والوطنية في جيل الاستقلال وهو ما مهد لميلاد المدرسة الجزائرية عام 1976.²

ثانياً : أمية 16 افريل 1976:

و هو الإصلاح الصادر بمقتضى الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 افريل 1976 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر، حيث ادخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم في الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشياً مع التحولات العميقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وذلك من خلال تكريس الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته و تأمينه لمدة تسعة سنوات، كما أرسى التوجهات والاختيارات الأساسية للتربية الوطنية من حيث اعتبارها:

__ منظومة وطنية أصلية بمضامينها و إطاراتها وبرامجها

1 مختارية بن عابد: المدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات التربوية-واقع وافاق، مجلة الرواق، العدد 3، المركز الجامعي غليزان، 2016

1 هنية عريف: اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة، مجلة

الانثر، العدد 29، 2017، ص 79

__ ديمقراطية في أتاحتها فرصا متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين

__ متفتحة على العلوم والتكنولوجيا¹

وهنا كان النظام التربوي يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

(1) الحق في التربية والتكوين وهو حق معترف به لكل جزائري

(2) إلزامية التعليم بالنسبة لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والسادسة عشر مكتملة.

(3) ضمان الدولة لمبدأ المساواة في شروط الالتحاق التي تلي المرحلة الأساسية.

(4) مجانية التعليم في جميع المستويات، وفي جميع أنواع المؤسسات التعليمية.

(5) جعل اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع مستويات التربية والتكوين، واعتباره من اختصاص الدولة الجزائرية وحدها دون فتح المجال لإنشاء مؤسسات موازية يمتلكها ويسيرها القطاع الخاص ما عدا التحضيري فهو مفتوح للقطاع العمومي تحت رعاية وزارة التربية الوطنية. وصار التعليم بموجب هذا الأمر مهيكلا حسب المراحل التعليمية وهي كالآتي:

التعليم التحضيري: نصت عليه المواد 19-20-21-22-23 تتضمن الأمور المتعلقة بهذا التعليم، وهو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي و الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الطفل لدخول المدرسي.

التعليم الأساسي: نصت عليه المواد من المادة 24 إلى غاية المادة 32 وغايته إعطاء تربية أساسية واحدة لجميع التلاميذ مدة تسع سنوات.

التعليم الثانوي: ونصت عليه المواد من 33 إلى غاية المادة 48 ويتفرع إلى التعليم الثانوي العام، التعليم الثانوي المتخصص، التعليم الثانوي التقني والمهني و تتمثل أهميته في:

مواصلة المهمة التربوية العامة المسندة للمدرسة الأساسية، دعم المعارف المكتسبة وكذلك التخصص التدريجي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع.²

ثالثا: المجلس الأعلى للتربية:

2 حمادي السايح: الاصلاح التربوي في الجزائر (المسار التاريخي والمستجد المهني)، مجلة افاق فكرية، العدد3، 2020، ص40

1 صورية فرج الله و نور الدين زمام: تقويم مردود اصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد19، 2015، ص241/242

- نصب يوم 26 افريل 1996 وتم تكليفه بتقديم تقييم نقدي عقلائي و موضوعي للمنظومة التربوية، تقييم مبني على ضوابط علمية بيداغوجية ، منسجم مع متطلبات آفاق الوطنية ، و من بين ما نص عليه المجلس الأعلى :
- تعتبر المرحلة الأولى من التعليم الأساسي اهم المراحل ،لذي يتوجب تخصيص فترة تمهيدية كافية تضمن التكيف التدريجي للطفل وتعدده للتعليم اللغوي السليم
 - ان تتوجه الجهود في تعليم اللغة العربية إلى الجوانب الفكرية،وبناء الزجدان لدى المتعلم وان تصحح الأخطاء التي علقت بمفهوم اللغة.
 - ان تكون اللغات الأجنبية نافذة على العالم ووسيلة للاتصال والتفاهم بين الشعوب¹

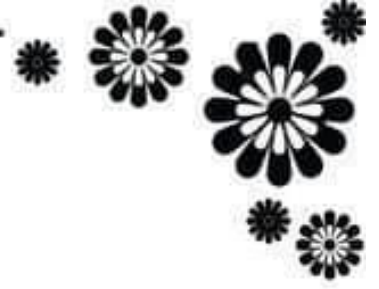
رابعا: اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية:

- نصبت هذه اللجنة يوم 13 ماي 2000 من طرف رئيس الجمهورية الراحل عبد العزيز بوتفليقة التي أوكلت لها مهمة تقييم المنظومة التربوية القائمة قصد إعداد تشخيص موضوعي ومؤهل ومفصل لجميع العناصر المكونة لمنظومة التربية والتكوين المهني والتعليم العالي.
- و تمخضت عن هذه اللجنة مجموعة من الإجراءات التي عملت الدولة على تجسيدها منها:
 - الإصلاح البيداغوجي والمواد التعليمية من بينها إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية
 - إعادة هيكلة بنية المنظومة التربوية حيث أصبحت تتشكل من:
 - التعليم التحضيري أصبح إجباريا و بإمكان القطاع الخاص ان يستثمر فيه
 - التعليم الإجباري ويتمثل في الابتدائي 5 سنوات والمتوسط 4 سنوات
 - التعليم الثانوي وينقسم إلى جذعين مشتركين : آداب وفلسفة و جدع مشترك علوم وتكنولوجيا
 - فتح المجال أمام المستثمرين من خلال فتح المجال إلى إنشاء مدارس التعليم الخاص من خلال القوانين والتشريعات التي تنظمه.²

خلاصة الفصل :

وعليه فان التعليم في العهد العثماني بالجزائر قد تميز بانتشار واسع وكبير والمتتبع لمساره يلاحظ أن التعليم كان مقتصرًا على تعليم المبادئ الأولية للقراءة والكتابة، كما عرف انتشارًا واسعًا وكبيرًا للمؤسسات القرآنية مثل المساجد والزوايا وغيرها. كما أن التعليم في العهد الاستعماري شهد الكثير من الانحطاط حيث دمرت وصودرت الكثير من المؤسسات التي كانت مكلفة بمهمة التعليم، فشهدت الجزائر انتشارًا كبيرًا ورهيبة للأمية والجهل ومع استقلال الجزائر سعت الحكومة الجزائرية إلى الكثير من التعديلات والإصلاحات سعيًا منها للوصول إلى تعليم يكون في المستوى الذي يضمن لها تطور ورقي مجتمعيها.

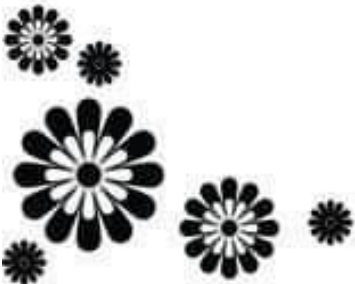
2 مجيد مسعودي، إصلاحات المنظومة التربوية بالجزائر بين الخطاب والواقع 2000-2010، شهادة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في التنظيمات السياسية والإدارية، إدارة الموارد البشرية، إ. سعاد العقون، جامعة الجزائر-3، الجزائر، 2011/2012، ص 70 إلى 74



الفصل الثالث :

المدارس الخاصة في الجزائر

1. نشأة المدارس الخاصة في الجزائر
2. التشريعات القانونية المتعلقة بتأسيس المدارس الخاصة وشروط إنشائها
3. برامج ومناهج التدريس في المدارس الخاصة
4. الصعوبات والعراقيل التي تواجهها المدارس الخاصة



تمهيد :

تمثل المدرسة التربوية احدى العناصر الثقافية والاجتماعية والتي بموجبها وكلت اليها مهمة تأهيل الناشئة للحياة الاجتماعية والمهنية في المستقبل ،عن طريق المناهج المتبع من طرف كل دولة فالانفتاح الذي مس المؤسسات الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية والتربوية فرض على الكثير من الدول اعادة النظر في منهاجها وطرق تدريسها، فقطاع التربية في الجزائر كغيره من القطاعات الأخرى يشهد انفتاحا بفعل دخول القطاع الخاص في العملية التعليمية بما يخوله القانون، وذلك بلجوء الدولة الجزائرية للسماح بإنشاء مدارس خاصة .

وهذا ما سنحاول الاحاطة به في هذا الفصل من خلال التطرق الى :نشأة المدارس الخاصة، التشريعات القانونية المتعلقة بتأسيس المدارس الخاصة وشروط انشائها،برامج ومناهج التدريس في المدرسة الخاصة، مزايا وعيوب المدارس الخاصة.

1. نشأة المدارس الخاصة في الجزائر:

لقد أنشئت المدارس الخاصة في العالم العربي أواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر،¹ حيث ارتبطت هذه المدارس واقعيا بنظام الامتيازات المقدمة للدول الغربية في أواخر عهد الدولة العثمانية، حيث تنافست هذه الدول في مجال إنشاء المدارس الخاصة ووظفتها في خدمة النزعة التبشيرية الدينية ذات الطابع الثقافي².

و في الجزائر فقد كان لظهور المدارس التعليم الخاصة ظروف استثنائية فمع بداية التقارير التربوية المعدة من قبل مفتشي التربية والتي أكدت انخفاض المستوى التعليمي والتربوي للمؤسسات التربوية خاصة في مجال اللغات الأجنبية، طرح فكرة إنشاء مدارس خاصة لتعليم اللغات، واستغلت الفكرة لميلاد المدرسة الخاصة التي جاءت في ظروف تزامنت مع اشتداد موجة النقد الموجهة للأداء التعليمي في المدرسة العمومية، في هذا الوقت ظهرت أول مدرسة خاصة و بسرية تامة في تلمسان تخصصت في التعليم الابتدائي في سنة 1989، وبعد نشر مليكة قريفو لكتابها "المدرسة الجزائرية ابن باديس إلى بافلوف" أعلنت قريفو قطيعتها من النظام التربوي الحكومي، وفتحت أول مدرسة خاصة بها "بنادي الصنوبر" في أواخر سنة 1991 معتمدة في ذلك على منهج تربوي خاص بها ثم غيرت مقرها لتنتقل إلى "بن عكنون" بالجزائر العاصمة، وبهذا استغلت تجربة "قريفو"³ لتكاثر وتنتشر المدارس الخاصة والتي كان نشاطها خارج الشرعية القانونية، ولكن مع الانتشار الواسع والإقبال الكبير من طرف الأولياء مكان على الوزارة الوصية إلا أن ترضخ للأمر الواقع وان تقنن مدارس التعليم الخاصة وذلك بعد تشكيل لجان وورش عمل من طرف خبراء، قدمت خلاصة تقريرها الإصلاحية إلى الحكومة والتي بدورها عرضته على البرلمان في 30 أفريل 2002 تحت اسم

1 بكر بن عبد الله أبو زيد: المدارس العالمية الأجنبية-الاستعمارية تاريخها و مخاطرها ، دار ألفا للنشر و التوزيع ،جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2006، ط 1، ص 25

2 علي أسعد وطفة وفرح المطوع: "المدارس الخاصة الأجنبية في دولة الكويت كما يراها أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية"،

مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد 109، 2008

3 صليحة جغدالي: دراسة سوسولوجية للمدارسة الخاصة وعلاقتها بإنتاج النخبة(دراسة ميدانية بالمدرسة الخاصة-النخبة-بالجلفة)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، إ بوركويوط عز الدين، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2016/ 2017، ص 26- بتصرف-

"ملف إصلاح المنظومة التربوية" و بإشراف من رئيس الجمهورية تمت المصادقة عليه بتاريخ 27 جويلية، وجاءت الإصلاحات على ثلاثة محاور رئيسية:

أ. الإصلاح البيداغوجي

ب. تحسين التأطير البيداغوجي و الإداري

ج. إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية

وفي المحور الأخير تم إدراج عنصر الطابع القانوني على مدارس التعليم التابعة إلى القطاع الخاص¹، وتمثلت كذلك الإصلاحات في التعديلات و التتميمات في النصوص العامة للأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 افريل 1976 والتي جاء فيها :

تعدل وتتم المادة 10: "النظام التربوي من اختصاص الدولة، غير انه يمكن كل شخص طبيعيا و شخص معنوي مؤهل، يخضع إلى القانون الخاص أن ينشئ مؤسسة تعليمية يتعين على مؤسس التعليم الخاص تطبيق البرامج الرسمية المعمول بها في المؤسسات العمومية التابعة لوزارة التربية الوطنية "

المادة 21: يمكن كل شخص طبيعي أو شخص معنوي مؤهل، يخضع للقانون العام او للقانون الخاص، فتح مؤسسة خاصة للتعليم التحضيري أو روضة الأطفال، وبعد الحصول على ترخيص من الوزارة المكلف بالتربية الوطنية². ثم تلاها المرسوم التنفيذي 432.05 والذي يحدد شروط إنشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة وفتحها ومراقبتها.

فأنشئت قرابة 320 مدرسة خاصة منذ بداية التسعينات، تقوم بتدريس حوالي 25000 تلميذ في مختلف المستويات والعديد منها تعتمد اللغة الفرنسية في تدريسها، فأصبح عدد المدارس الخاصة عبر الوطن هو 117 مدرسة خاصة، وعدد التلاميذ المسجلين فيها يقدر بـ 20.220 تلميذ فيما فاق عدد التلاميذ المسجلين للطور المتوسط 800 تلميذ وأكثر من 1600 تلميذ مسجل لامتحانات شهادة البكالوريا.³

1 احمد ناشف: التعليم الخاص في الجزائر بين الواقع والتحديات، مجلة المري، جامعة الجزائر، المجلد 23، 2020، ص 74

2 صليحة جغدالي : المرجع السابق ص 29.

3 سعيد عبد السلام: التعليم في الجزائر الواقع و الأفاق، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة معمرى عاشور الجلفة، العدد 2، الجزائر، 30/12/2020، ص 118

2. التشريعات القانونية المتعلقة بتأسيس المدارس الخاصة و شروط إنشائها :

أولاً- تشريعات القانونية المتعلقة بتأسيس المدارس الخاصة :

الامرية الرئاسية 03-09 المؤرخة في 14 جمادى الثانية 1424 الموافق ل13 اوت 2003، حيث جاء في مواده أن يخول لكل شخص طبيعي أو معنوي مؤهل يخضع إلى القانون الخاص أن ينشئ مؤسسة تعليمية خاصة.¹

ثم جاء المرسوم التنفيذي رقم 432.05 المؤرخ في 6 شوال عام 1426 الموافق 08 نوفمبر 2005، يحدد شروط إنشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة وفتحها ومراقبتها.، والتي تدعى في صلب النص بالمؤسسات الخاصة.²

ثانيا - شروط تأسيس المدارس الخاصة :

المرسوم التنفيذي رقم 432.05: جاء ضمن هذا المرسوم شروط إنشاء مؤسسة التربية والتعليم الخاصة و الذي جاء فيها:

- المادة 03: تلزم المؤسسة الخاصة بتطبيق الحجم الساعي التعليمي المعمول به في مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لوزارة التربية الوطنية.
- المادة 04: يمكن للمؤسسات الخاصة ان تنشئ ملحقة أو عدة ملحقات تقع في إقليم الولاية موطن هذه المؤسسة.و يمكن أيضا ان تنشئ أطوارا تعليمية جديدة في المؤسسة الأصلية وان تقوم بتوسيع مقرها
- المادة 05: تخضع طلبات الترخيص بإنشاء ملحقات ،و إنشاء أطوار تعليمية جديدة وتوسيع المقرات لنفس الكيفيات و الإجراءات المطلوبة في المؤسسة الأصلية.
- المادة 06: لا يمكن أن تستعمل المؤسسة الخاصة التسميات المخصصة لمؤسسات التربية و التعليم العمومية التابعة لوزارة التربية الوطنية و يجب أن تكون تسميتها متبوعة بعبارة "الخاصة".
- المادة 07: تلزم المؤسسة الخاصة بإعلان تكاليف التمدريس المتعلقة بكل طور تعليمي عن طريق الإلصاق.

1 القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 25 جانفي 2008

2 وزارة التربية الوطنية :النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 594، جانفي 2006

● المادة 09: يجب إبداع كل طلب ترخيص بالإنشاء مرفق بملف تقني يشمل على الخصوص شهادة مطابقة تسلمها هيئة المراقبة التقنية للبناء، و وثيقة تثبت دفع كفالة من المؤسس أو مسؤول المؤسسة المؤهل لتمثيل الشخص المعنوي لدى مؤسسة مالية عمومية، لدى مفتشية أكاديمية الجزائر أو مديرية التربية للولاية، موطن المؤسسة الخاصة التي تراقب مدى مطابقتها مع بنود دفتر الشروط .

● المادة 18: يخضع فتح المؤسسة الخاصة إلى مراقبة مسبقة للموقع بطلب من المؤسس تقوم بها المصالح التقنية المؤهلة لمفتشية أكاديمية الجزائر أو مديرية التربية، و مديرية الصحة و مديرية التعمير و البناء و السكن و مصالح الحماية المدنية للولاية، اعتمادا على دفتر الشروط المنصوص عليه في المادة 9 و في حالة عدم احترام بنود دفتر، الشروط يرسل مفتش أكاديمية الجزائر أو مدير التربية للولاية مذكرة معللة إلى المؤسس بعد 8 أيام على الأكثر من تاريخ إجراء المراقبة المسبقة لدعوته إلى احترام بنود دفتر الشروط في أجل يحدد باتفاق مشترك لا يتجاوز الشهرين.

● المادة 19: يدير المؤسسة الخاصة بصفة فعلية و دائمة مدير بحيث يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- أن يحمل الجنسية الجزائرية .
- أن يكون عمره 25 سنة على الأقل.
- أن يثبت حيازته لشهادة التعليم العالي أو شهادة معترف بمعادلتها، و أقدمية 5 سنوات من الخبرة المهنية على الأقل في نشاطات التدريس و التكوين.
- و إما أقدمية 10 سنوات من الخبرة المهنية على الأقل بصفة مدير مؤسسة تعليم عمومية إذا كان غير حامل شهادة التعليم العالي.
- ألا يكون حكم عليه بعقوبة محلة بالشرف
- ألا يكون قد تعرض لعقوبات تأديبية بسبب سلوك مناف للأخلاق المهنية.
- أن يتمتع بحقوقه المدنية.
- أن يقدم شهادة طبية تثبت أهليته البدنية و العقلية لممارسة مهام المدير.
- يجب إعلام مفتش أكاديمية الجزائر أو مدير التربية للولاية عند أي تغيير للمدير في أجل لا يتجاوز الشهر الواحد.

● المادة 22: يجب أن تعد المؤسسة الخاصة نظامها الداخلي و تعلنه إلى تلاميذ المؤسسة و مستخدميها عن طريق الإلصاق.

- المادة 23: يجب على المؤسسة الخاصة أن تحضر تلاميذها للمشاركة في نفس الامتحانات التي تنظم لفائدة تلاميذ مؤسسات التعليم العمومية. تحدد كيفية هذه المادة بقرار من الوزير المكلف بالتربية الوطنية.
- المادة 24: يجب أن تكون العطل المدرسية الممنوعة لتلاميذ المؤسسات الخاصة مطابقة للبرنامج التي يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية لمؤسسات التعليم العمومية.
- المادة 25: يجب أن يبلغ التلاميذ أولياءهم بكل إغلاق للمؤسسة الخاصة يقرر بإرادة مؤسسها قبل ثلاثة أشهر على الأقل من نهاية السنة الدراسية الجارية.
- غير أنه في حالة الضرورة، و إذا توجب توقيف نشاط المؤسسة الخاصة أثناء السنة الدراسية، فإنه يتعين على مدير المؤسسة أن يخبر فوراً مفتش أكاديمية الجزائر أو مدير التربية للولاية الذي يتولى تسييرها حتى نهاية السنة الدراسية.
- المادة 27 : يجب أن تقوم المؤسسة الخاصة بمسك كل الوثائق البيداغوجية و الإدارية المتعلقة بالتلاميذ والمستخدمين المذكورة في دفتر الشروط.
- المادة 29: تمنح المؤسسات الخاصة التي تمارس نشاطها مهلة ثلاثة أشهر كي تمثل الأحكام هذا المرسوم ابتداء من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- المادة 30 : بعد انقضاء الأجل المحدد في المادة 29 أعلاه، تعتبر المؤسسة الخاصة التي تزاوّل نشاطها و لم تمثل لأحكام المرسوم في وضعية ممارسة نشاط غير قانوني و تطبق عليها أحكام الأمر رقم 05-107 المؤرخ في 23 أوت 2005 و المذكور أعلاه.¹

3. برامج و مناهج التدريس في المدارس الخاصة :

حسب الامرية الرئاسية 03-09 المؤرخة في 14 جمادى الثانية 1422 الموافق ل13 أوت 2003، فقد جاء في المادة 08: انه يتعين على مؤسسة التربية والتعليم الخاصة تطبيق البرامج الرسمية للتعليم المعمول بها في مؤسسات التربية والتعليم العمومية لوزارة التربية الوطنية.

والمادة 09: يمكن لمؤسسة التربية والتعليم الخاصة، زيادة على برامج التعليم الرسمية ان تقدم نشاطات اختيارية تربوية وثقافية بعد ترخيص من الوزير المكلف بالتربية.

وزارة التربية الوطنية، المرجع نفسه¹

مما يعني ان جميع مدارس التربية والتعليم الخاصة تطبق البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية ولكنها تختلف في طرق و أساليب التدريس

4. المدارس الخاصة بين المزايا والعيوب :

قد يبدو التعليم الخاص الوضع المثالي لكثير من الوالدين بخصوص مستقبل أبنائهم، ولكن هذا النوع من التعليم يأتي مع مزايا وعيوب ينبغي على الوالدين أن ينظروا إليها بعناية، حيث هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي تقرر ما إذا كانت هذه المدرسة مناسبة أم لا.

أولاً: مزايا المدارس الخاصة:

● السمعة الأكاديمية:

إن الاختلاف الكبير بين المدارس الخاصة أو المدارس الحكومية يتجلى في جانب مهم، وهو السمعة الأكاديمية، فالمدارس تمتاز بالنظم والقوانين المدرسية والإدارية المطبقة على الطلبة والمعلمين فيما يتعلق بقواعد السلوك والانضباط، وتختلف تلك النظم والقوانين عن المدارس الحكومية من حيث قوة التطبيق والمتابعة. وبهذا التميز في التعامل مع القوانين وسنّ قوانين خاصة تنظم عملها تكون المدارس الخاصة أكثر حرصاً فيما يتعلق بسمعتها الأكاديمية، ويعتبر هذا الجانب بمثابة المغناطيس الذي يجذب الآباء لإلحاق أبنائهم فيها.

ومن صور السمعة الأكاديمية لدى المدارس الخاصة حرصها على استقطاب الكفاءات من الموظفين والمعلمين من حملة الشهادات العليا ومديري هذه المدارس يبحثون عن الكفاءة لاختيار مرشحي وظائف التعليم، وتعتبر استجابة وتفاعل مديريها ومعلميها، وتقبلهم للنقد والاهتمام بملاحظات أولياء الأمور وأخذها بجدية من أبرز مميزاتها.

● نسبة أعداد الطلاب:

ومن المزايا في هذا المجال ان نسبة أعداد الطلاب بمساحة الغرفة الصفية، أو الساحات والملاعب الخارجية، والقاعات المخصصة للأنشطة الطلابية قليلة جدا حيث تعتبر هذه المميزات السابقة من أهم ما يميز المدارس الخاصة في هذا المجال.

● البرامج الخاصة:

تعتمد المدارس الخاصة على ان تكون لديها برامجها المخصصة لرعاية الموهوبين، ونادراً ما يكون لديها برامج مخصصة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة إلا إذا كانت مدرسة للحالات الخاصة.

حيث تهتم ببرامج رعاية الموهوبين بشكل خاص، والفنون بأنواعها لجميع الطلاب ولمختلف المستويات والأعمار، ويكثر فيها اصطحاب الطلاب في رحلات علمية وترفيهية خارجية، ولها أن تختار وتبدع في برامجها بشكل مستمر.

● التعليم الديني، وتنمية الأخلاق:

بعض المدارس الخاصة تعمل على تعزيز القيم الدينية والأخلاقية وتنمية ثقافة أخلاقية مميزة لها ولطلبتها، بالإضافة إلى دعم القيم المدنية والحقوق العامة والخاصة .

● البرامج الأكاديمية الإضافية، والنشاطات اللاصفية:

يوجد في بعض المدارس الخاصة، مرافق خاصة ببعض البرامج الأكاديمية الإضافية، وما يميزها البرامج البعيدة عن النمطية المعروفة، وتركز على الفنون بأنواعها، وهذه النشاطات تخفف من مشكلة عدم انضباط الطلاب خاصة الذين في مرحلة المراهقة لذلك يتميز طلاب المدارس الخاصة بأنهم أكثر انضباطاً نتيجة لانشغالهم بالدراسة وتوافر الأنشطة المتعددة والمتنوعة التي تملأ أوقات فراغهم ولا تشعرهم بالملل.

● تأهيل الإداريين والمعلمين:

إن معلمي وإداريي المدارس الخاصة أكثر رضا عن مهنة التدريس من غيرهم، هذا وتقوم المدارس الخاصة باختيار معلميه وفق شروط واضحة ومحددة ومنها لديهم شهادات متخصصة في مجال عملهم. والأولوية لحملة الشهادات العليا حيث أن نسبة 80% من مدرسي المدارس الخاصة من حملة الشهادات المتقدمة في تخصصهم..

● التكامل في تنمية شخصية الطالب:

وتتلخص أهم المميزات التي تدفع الأهل لاختيارها لأبنائهم- حسب نتائج عدة أبحاث ودراسات -تركيزها على التكامل في تنمية شخصية الطالب في مختلف الجوانب حيث أن إعداد الطالب علمياً ليكون مستعداً للدراسة الجامعية يسير بشكل متوازٍ مع تنمية الشخصية ليفهم ويدرك الطالب الغرض الكبير لحياته، ويعرف ويفهم من هو وأن نسبة الأذكياء فيها أكثر، ووجود هؤلاء الأذكياء سويًا يجعل المدرسة تبذل قصارى جهدها لمدهم بالفكر والعلم إلى أبعد الحدود، ولا يشعر الطلبة الأذكياء أنهم محط سخرة اجتماعية.

• الزي الموحد:

أن بعض الدراسات أظهرت أن الزي المدرسي الموحد يعزز المساواة بين الطلاب ويلغي الفروق الاجتماعية والطبقية بينهم بالإضافة إلى كونه مظهرا جذابا للطلاب في الصفوف والساحات

• التكوين الاجتماعي:

إن التكوين الاجتماعي الأفضل للمدارس الخاصة يسهم بشكل كبير وفي كل المستويات لصالحها، وبدا واضحا أن المناخ الاجتماعي فيها يسير على نحو أفضل .

فقد أنشئت مدارس خاصة لها قيمتها الواقعية، وفيها التنوع، حيث أنها تسعى لاستقطاب الطلاب من كل الخلفيات العرقية، والدينية، والثقافية حيث أصبح مفهوم المدرسة النخبوية في الوقت الحالي، يختلف عما كان عليه سابقاً، وأصبح التنوع في بعض المدارس الخاصة مصدر فخر لها.

• معاملة الطلاب:

يتم من خلال معاملة الطلاب باحترام والابتعاد عن العقاب البدني و الإهانات اللفظية والسباب والشتائم ومحاربة الألفاظ الخارجة عن نطاق الآداب العامة سواء من الطلاب أو المعلمين وإكسابهم سلوكيات اجتماعية متعددة مثل آداب الحديث.

كذلك معاملة الطلاب بالمساواة ومناقشة الأخطاء معهم وتوحيد نظام الثواب والعقاب واتصاف النظام الإداري بالديمقراطية (في المدرسة والصف) يؤدي إلى تخفيف السلوك غير المنضبط¹.

• اختلاف الاداء والطريقة:

رغم التشابه والتطابق من حيث بين لمقررات الدراسية إلا أنها تختلف في من ناحية الاداء والطريقة المتبعة في ايصال المعلومات حيث انها اكثر ايجابية في المدارس الخاصة.

• توفر مستوى امان افضل للتلاميذ:

بما ان نسبة انتشار المخدرات والكحول والتدخين والعنف والتسرب تشهد انتشارا كبير بين اواسط التلاميذ فان المدارس الخاصة تكاد تنعدم داخلها مثل هذه المظاهر².

1 محمد مصطفى غنام: أسباب التحاق الأبناء بالمدارس الخاصة من وجهة نظر الوالدين والمديرين بمحافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، إشراف محمد عبد القادر عابدين، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2011، ص 40-

2 حفيظة ناهلي: التعليم الخاص في الجزائر بين الاستقلالية القانونية ورقابة الوزارة الوصية، مجلة افاق للعلوم، العدد 04، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021

ثانيا: عيوب المدارس الخاصة:

إن التعليم الخاص وما يتمتع به من مميزات تميزه إلا لأنه ينطوي على بعض العيوب كما أشار المتخوفون منه، وهذا الحديث عن العيوب أو المساوئ - كما أسماها البعض - ورغم محدوديتها، ولكنها جاءت نتيجة دراسات وأبحاث تناولت هذا الجانب بشكل محدد، وإن الإشارة إليها تأتي ضمن الوضع الطبيعي للتعليم الخاص إذ لا يمكن أن يتوافر تعليم ما دون عيوب تشوبه. ومنها:

• التكلفة:

أكبر عيب في التعليم الخاص هو الارتفاع الكبير والباهظ في تكاليف التدريس لأنه قد يوازي أحيانا التعليم الجامعي حيث أن بعض المدارس تتقاضى على الطالب -بالإجمال- عشرات الآلاف من الدولارات ما يكفي لتعليم طالب في أفضل الجامعات..

• تعزز التفاوت، والطبقية في المجتمع:

قد تعتمد بعض المدارس الخاصة على الانتقائية في قبول الطلاب للدراسة فيها، وتقوم بفصل الطالب عن محيطه الاجتماعي الذي يألفه ويتعايش معه، وتضعه في محيط مختلف من حيث نوعية الطلاب ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي. كما أنها تعتبر أقل طبقة في مجتمعها الداخلي بمعنى أن الموجودين فيها هم من نفس الطبقة الاجتماعية أو بالقرب منها، وقلة الأعداد الموجودة فيها تقدم فرصاً أقل للطالب للتعرف على الطبقات الاجتماعية الأخرى مما قد يضر بتكيفه مع المجتمع مستقبلاً.

• تعزز سلطة الوالدين على الطالب والمدرسة:

إن ممارسة الآباء والأمهات الكثير من السلطة على أبنائهم خوفاً من خسارة المبالغ المدفوعة، وخوفاً من خسارة الطفل من السلبيات والعيوب الواضحة، وقد تتنازل المدارس الخاصة لمطالب الوالدين حرصاً على إرضائهم حتى عندما لا تكون هذه المطالب في مصلحة الطالب

• ومن عيوب بعض المدارس الخاصة في المدن بُعد المسافة بين بيت الطالب والمدرسة، لأن معظم الناس يعيشون -إلى حد ما- بالقرب من المدارس الحكومية المخصصة للتجمعات السكانية، و يكون الطفل فيها قادراً على الذهاب مشياً، أو على دراجته، بعكس المدارس الخاصة، التي يصعب الوصول إليها إلا بحافلات مخصصة، أو من الأهل والأصدقاء، مما يخلق متاعب حمة للوصول إليها.

- هناك بعض المدارس العريقة، أو قديمة النشأة ، تتحيز و تتمترس حول أفكارها ومعتقداتها، و طرائقها القديمة، ورفضها للأفكار والممارسات التربوية الجديدة، أو التعامل مع ما هو جديد من أفكار تخالفها، أو قد تغير من جذورها التي نشأت عليها، وبسببها حصلت على السمعة والشهرة. بالإضافة إلى محدودية الرقابة على هذه المدارس قد تسمح لهم بتنفيذ برامج قد تلاقي اعتراضاً من الأهالي لأنها لا تتناسب معهم.
- وفي مجال آخر متعلق بشكوى أولياء الأمور من مخالفات المدارس الخاصة المستجدات الدائمة في المصاريف التي يعتبرها أولياء الأمور استغلالاً للطلبة مثل: (رسوم المطبوعات، الكتاب السنوي، الاحتفالات، النشاطات، و غيرها)
- الفصل التعسفي الذي تلجأ إليه بعض المدارس الخاصة في حالات عديدة دون الرجوع إلى قرارات وزارة التربية والتعليم ولأسباب بسيطة مثل تدني مستوى الطالب، أو خطأ بسيط من والده في التعامل مع المعلمين¹.

1 محمد مصطفى غنام:مرجع سابق، ص 55-59

خلاصة الفصل :

ما يمكن قوله ان المشرع الجزائري عمل على فتح المجال للاستثمار في التعلم نظرا لتفتح العالمي نحو اشراك القطاع الخاص والاستثمار في مجال التعليم ،غير ان الدولة حددت بعض المعايير والشروط الحاسمة من اجل الحفاظ على الثوابت الدينية و الوطنية والثقافية وذلك من خلال فرض تطبيق المنهاج والمقررات، فرض التعليم باللغة العربية،اجراء الامتحانات والعطل الرسمية مع المدارس العمومية وغيرها من الشروط.

الفصل الرابع:

الجانب الميداني للدراسة

1. محددات الدراسة الميدانية

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: أدوات جمع البيانات

ثالثاً: عينة الدراسة

رابعاً: حدود الدراسة

2. العرض والتحليل:

أولاً: عرض الخصائص الشخصية للحالات

ثانياً: عرض وتحليل لحالات الدراسة

ثالثاً: عرض وتحليل النتائج العامة للدراسة

3. الاستنتاج العام للبحث

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق الى الجانب الميداني من الدراسة والذي سنطرق فيه الى محددات الدراسة و المتمثلة في : المنهج الدراسة ادوات جمع البيانات عينة الدراسة وحدود الدراسة، كما سنتطرق ايضا العرض للخصائص الشخصية لحالات الدراسة وعرض وتحليل لحالات الدراسة عرض وتحليل لنتائج العامة وفي الاخير استنتاج عام للدراسة.

1. محددات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة

لا بد لأي بحث أكاديمي ان يقوم على منهج محدد وأدوات دراسية تساعد الباحث على جمع المعلومات فالمنهج هو "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من اجل اكتشاف الحقيقة التي نجهلها، أو من اجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها"¹

في هذه الدراسة كانت الباحثة تخطط لبحث مختلط كمي كيفي بحيث حضرنا أسئلة الاستبانة وأيضا الاسئلة المركزية الكبرى للمقابلة المعمقة، أردنا بهذا أن نحصل على نتائج كمية تغطي عدد كبير من مجتمع البحث نظهر فيها أسباب اختيار الأولياء للمدرسة الخاصة مع الكشف عن الخلفية الاجتماعية للأولياء ومستواهم المادي والعلمي وهذه معرفة مهمة تظهر بشكل واضح الخصائص السوسيو-اقتصادية لتلك الشريحة وأسباب اختيارها للتعليم الخاص، وفي نفس الوقت نقوم بمقابلات معمقة مع بضعة حالات لنستكشف بشكل أعمق الأسباب الوجيهة التي تدفع الأولياء لاختيار مدرسة تاونزا، غير أننا واجهنا صعوبة في الوصول إلى مفردات مجتمع البحث حيث أصرت إدارة المدرسة على أن يكون الاستبيان الكتروني يمر إلى الأولياء عن طريقها فقط على أن تصل الإجابات مباشرة إلى بريدنا الالكتروني، ومع ذلك وجدنا عزوف يكاد يكون كلي عن الرد على الاستبيان ونعتقد أن المدرسة مرت عليها تجارب مشابهة لبحوث طلبة آخرين من علم النفس وعلم الاجتماع وصحفيين من مناطق مختلفة شكل حالة تشعب لديهم من تلك الأسئلة، لذا وجدنا أنفسنا نكتفي بخمسة عشر مقابلة استطعنا القيام بها في إطار دراسة حالة التي تعرف بأنها "استكشاف متعمق من وجهات نظر متعددة بين التعقيد والتفرد لمشروع معين او سياسة او مؤسسة او برنامج او نظام معين في الحياة الطبيعية"² حيث يعتبر منهج دراسة حالة من المناهج المهمة في البحوث الكيفية وقليل الاستخدام من طرف الطلبة والباحثين لصعوبته سواء من حيث جمع المعطيات أو من حيث ترميزها وتصنيفها وتحليلها، وبما اننا امام بحث نوعي فان من خصائصه نجد:

صالح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، (ب،ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص201

2 شارلين هس بير و باتريشيا ليفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، تر: هناء الجوهري، دط، المركز القومي لترجمة، القاهرة، دت، ص79

- تحديد المجالات الموضوعية الرئيسية
- تحليل المجموعة الفرعية للبيانات
- كتابة الفئات التصنيفية
- تدوين الملاحظات بشكل موجز
- تنقيح فئات التصنيف
- تحليل البيانات الاضافية
- تفسير المضمون
- العرض النهائي¹

تقنية البحث:

في جمع المعطيات فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على اداة المقابلة وهي لغويا تعني المواجهة يقال: قابله:لقية بوجهه أي عيانا وليس من وراء حجاب²، وفي الاصطلاح المقابلة هي حوار لفظي مباشر هادف وواعي وعميق يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) او بين شخص (باحث) ومجموعة من الاشخاص بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالادوات او التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة او التسجيل الصوتي او المرئي³.
توجد وفق بعض الباحثين⁴ أنوا ثلاثة أشكال لتصميم المقابلة:

- المقابلة باتباع المحادثة غير الرسمية: تعتمد على التوليد التلقائي للأسئلة أثناء المقابلة دون إعداد مسبق من خلال حديث تفاعلي تلقائي، يستعملها في الغالب الأنثروبولوجيين أثناء الملاحظة بالمشاركة.

- المقابلة باتباع دليل عام: يتم الاعداد لها مسبقا لكن دون صرامة إذ يمكن للباحث أن يغير في طريقة طرح السؤال، وهذا يجعل المبحوثين لا يجيبون على الأسئلة بطريقة ثابتة.

2 شارلين هس بير و باتريشيا ليفي: المرجع السابق، ص47

2 ابن منظور: لسان العرب، المجلد 11، د ط، دار صادر، بيروت، د ت، ص. 540

3 أحمد نفي: المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع، مجلة افانين الخطاب، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2021، ص86

4 محمد نبيل جامع: البحوث النوعية ودراسة الحالة، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية بالشاطبي، 2019، ص. 119

- المقابلة القياسية المفتوحة: تصاغ الأسئلة بحيث تكون مفتوحة مع السماح للمبحوثين أثناء المقابلة بالإدلاء بالتفاصيل، كما قد تتولد أسئلة أخرى أثناء المقابلة.

و هذه الأخيرة هي التي اعتمدتها الباحثة في هذه الدراسة، إذ قامت بصياغة مجموعة من الأسئلة المحورية أو المركزية المفتوحة التي تحيط بموضوع البحث وفروضة مع ترك المجال لتولد أسئلة أخرى أثناء المقابلة.

اما عن طريقة المقابلة المعمقة فتتلخص في :

- توضيح الغرض من المقابلة للمبحوث
- تحديد موضوع المقابلة ومحاورها مع تحديد الاسئلة المركزية لكل محور ويطلق عليها البعض الأسئلة المحورية، فالمقابلة تقوم في الأساس على أسئلة مفتوحة تدور حول المحاور الرئيسية لموضوع البحث وتتولد أثناء المقابلة أسئلة أخرى للتعلم في الظاهرة من جميع الجوانب.
- التحضير لاجراء المقابلة من خلال اخذ مواعيد مسبقة مع المبحوثين وتحديد مكان المقابلة وزمانها
- الإصغاء للمبحوث وإبداء الاهتمام واحترام اراء المبحوثين وتقبل كل الاجوبة وعدم الضغط على المبحوث

- التحكم في المقابلة بحيث لا يترك للمبحوث المجال للخروج عن الموضوع
حدود الدراسة:

اشتملت حدود الدراسة على:

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدرسة تاونزا العلمية الخاصة بولاية غرداية
 - الحدود البشرية: اقتصرت على 15 ولي من اولياء امور التلاميذ المسجلين بمدرسة تاونزا
 - الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال خلال العام الدراسي 2023/2022
- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في 15 ولي من اولياء امور التلاميذ المتدربين بمدرسة تاونزا الخاصة، تم اختيارهم عشوائيا فقد كنا نعرض الأمر على بعض من نعرفهم من الأولياء فيستجيبون لنا وهم بدورهم يقدمون لنا متعاون آخر إلى أن وصلنا إلى 15 حالة ولم نقدر على الوصول إلى حالات أخرى.

2. العرض و التحليل:

أولا عرض البيانات الشخصية للحالات

الحالة	ولي التلميذ المكلف به أمام المدرسة	عدد الأبناء	المستوى التعليمي	مجال العمل	الدخل بالمليون سنتيم	الأبناء بمدرسة تاونزا	الابناء بالمدرسة الحكومية
1	الأب	2	ماستر	التجارة	أكثر من 20	2	/
2	الام	3	طبيبة متخصصة	الطب	[10-20]	3	/
3	الام	4	ثانوي	الوظيفة العمومي	أقل من 05	2	2
4	الاب	3	دكتوراه	الادارة	[5-10]	2	/
5	الام	2	دكتوراه	الطب	[10-20]	2	/
6	الام	4	دكتوراه	التعليم العالي	أكثر من 20	4	/
7	الاب	4	ماستر	المقاوله	[10-20]	2	2
8	الام	2	ماستر	التجارة	[10-20]	2	/
9	الام	3	صيدلة	الطب	[10-20]	3	/
10	الاب	4	دراسات عليا	الطب	أكثر من 20	4	/
11	الاب	4	ماجستير	المحروقات	[10-20]	4	/
12	الاب	3	ماستر	التعليم	[5-10]	3	/
13	الاب	5	متوسط	التجارة	[5-10]	3	2
14	الاب	3	ماستر	التعليم	[5-10]	2	/
15	الاب	3	ماستر	الطب	أكثر من 20	3	/

الجدول رقم 01 يمثل البيانات الشخصية للحالات

يوضح الجدول اعلاه تحليل للبيانات الشخصية لافراد عينة البحث حيث بلغ عددهم من الامهات 6 ومن الالباء 9 بمجموع 15 ولي من الاولياء المسجلين ابناءهم بالمدرسة الخاصة.

انطلاقا من الجدول نلاحظ ان اغلبية العينة لديهم مستوى تعليمي عالي (ماجستير، دكتوراه، ماستر، دراسات عليا، طب، صيدلة) ثم يلي ذلك حالتين بمستوى تعليمي (ثانوي، متوسط) أما بالنسبة للمستوى الثانوي الأم هي ولية التلميذ أمام إدارة المدرسة ومستوى الدخل لديها أقل من 5 ملايين سنتيم وتعمل بالوظيفة العمومي لكن الوالد أيضا عامل وكلا الدخلين يرفعان من مستوى الأسرى المادي بحيث يجعلهما قادرين على دفع مصاريف التمدرس بالمدرسة الخاصة، في حين صاحب المستوى المتوسط في الحالة الأخرى هو الاب وهو تاجر ودخله بين 5 و 10 ملايين سنتيم، الغالب على العينة هو المستوى التعليمي العالي للوالدين إذ لدينا 13 حالة من أصحاب الدراسات الجامعية العليا وحلتين فقط من التعليم دون الجامعي، المستوى التعليمي له دورا واهمية كبيرة في تهيئة الابناء لاستقبال ادوار الحياة على اسس سليمة كما تزودهم بالمعلومات لبناء مسار تعليمي وأكاديمي مدروس ومخطط له، وهذا ماينعكس على طبيعة عمل المبحوثين بحيث ان غالبية العينة يملكون وظائف ذات دخل مرتفع (الطب، التجارة، المحروقات والغاز، المقاوله، التعليم، التعليم العالي) مما يجعل للأسرة رؤية افضل في سير امورها الخاصة وتحسين من المستوى المعيشي والتعليمي لديها، وهذا ما صرح به الاولياء حول رواتبهم الشهرية فالملاحظ ان اغلب العينة يفوق راتبهم الشهري 05 ملايين اي ان اربعة من افراد العينة راتبهم الشهري يفوق 20 مليون سنتيم، و ستة من افراد العينة يتراوح راتبهم الشهري بين [10 و 20] مليون سنتيم، وأربعة من الاولياء راتبهم بين [05-10] في حين نجد ان حالة واحدة راتبها الشهري لا يتعدى 05 ملايين سنتيم وهي أم موظفة لدى الوظيفة العمومي لكن راتب وزجها يرفع مستوى الدخل إلى المستوى الذي سمح لهما بتسجيل طفليين من أطفالهما بالمدرسة الخاصة، مما يدل على ان الدخل الشهري للوالدين يلعب دورا هاما في تسوية وتسيير الامور الاسرية من خلال تحسين المستوى المعيشي لديهم ويضمن لهم الامن والاستقرار هذا من جهة ومن جهة اخرى تنمية القدرات العقلية والمعرفية لابنائهم من خلال دمجهم في المدارس

الخاصة، لأن الطلبة المنحدرون من اواسط اجتماعية غنية هم في المتوسط اكثر نجاحا من المنحدرين من اواسط اجتماعية فقيرة فبقدر ما يكون الوضع الاجتماعي اعلى يكون النجاح اعلى¹.

نسجل أيضا ملاحظة في غاية الأهمية وهي عدد الأمهات اللواتي هن ولي أمر الطفل أمام إدارة مدرسة تاونزا إذ بلغ عددهن 6 أمهات في منطقة محافظة لم تكن الأم فيها هي التي تنتقل إلى مدرسة الأبناء لمتابعة تدرّسهم وإنما غالبا ما كان يفعل ذلك أحد ذكور العائلة على رأسها الأب أو الأخ الأكبر البالغ أو أحد الأقارب المحيطين كالعم، نصف العينة تقريبا هن أمهات التزمّن بالاتصال المباشر مع المدرسة فهن اللواتي يمثلن ولي أمر التلميذ داخل تلك المدرسة، لكن هذا الأمر يفسر بعدة متغيرات مهمة مثل مستوى تعليم الأم، عملها ونشاطها خارج المنزل انشغال الأب مما يجعل متابعة أبنائها بالاتصال المباشر مع المدرسة هو امتداد لنشاطها خارج المنزل، كما أن النساء العاملات غالبا ما ينفقن من مالهّن الخاص على دراسة الأبناء ويصبحن مسؤولات على ذلك القرار الذي اتخذنه بالمتابعة المادية والمعنوية والتواصل المستمر مع المدرسة وحتى نقل الأطفال من وإلى المدرسة يوميا.

عدد الابناء في أسر هذه العين وكما هو ملاحظ في الجدول فان المتوسط الحسابي لعدد الأبناء هو 3، حيث نجد ان 3 من افراد العينة لديهم طفلين والامر متعلق بالحالات (1، 5، 8) فيما نجد ان 6 من الاسر لديها 3 اطفال وهي الحالات (2، 4، 9، 12، 14) و5 من افراد العينة لديهم 4 اطفال وهم الحالات (3، 6، 7، 10، 11) وحالة واحد تمتلك 5 اطفال (الحالة 15)، فهذه الأسر إذن ليست كثيرة العدد وإنما متوسطة العدد وهذا في الحقيقة ما أصبحت عليه الاسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة نتيجة انخفاض معدل الخصوبة، ارتفاع سن الزواج، تنظيم النسل، الأمراض الصحية.

بالنسبة لعدد الأبناء المسجلين بالمدرسة الخاصة نسجل ملاحظات في غاية الأهمية: كل الأسر التي لديها بين طفلين وثلاث أطفال في سن التمدرس ألحقّتهم جميعا بالمدرسة الخاصة على اختلاف دخلهم الشهري، الأسر التي لديها أربعة وخمس أبناء في سن التمدرس هناك بعض الفروقات ارتبطت

1 جميلة اوشان: اتجاهات الطلبة نحو قيمة التعليم الجامعي وقيمة العمل، مرجع سابق

بمستوى الدخل إذ لدينا حالتين دخلهم أعلى من عشرين مليون سنتيم سجلوا أبناءهم الأربع في المدرسة الخاصة إضافة إلى حالة واحدة دخلها بين [10 – 20] مليون سنتيم، في حين لدينا ثلاث حالات لم يكن بمقدورهم تسجيل جميع أبنائهم في المدرسة الخاصة، فالحالة 3 أم دخلها أقل من 5 ملايين سنتيم ولها أربع أبناء سجلت إثنان فقط بالمدرسة الخاصة وإثنان في مدرسة حكومية، الحالة 7 أب دخله بين 10 و 20 مليون سنتيم له أربع أبناء سجل إثنان بالمدرسة الخاصة وإثنان بالمدرسة الحكومية، الحالة 13 أب دخله بين 5 و 10 ملايين سنتيم له 5 أطفال سجل ثلاث أبناء بالمدرسة الخاصة وإثنان بالمدرسة الحكومية، والأمر يبدو بديهيًا فالتعليم الخاص يتطلب مستوى مادي للأسرة مرتفع يسمح بالتكفل بجميع الالتزامات المالية لذلك.

ثانياً: عرض وتحليل لحالات الدراسة

نشير في البدء أننا لم نقوم بعرض جميع التحليلات المفصلة لجميع المقابلة للحالات الخمسة عشر فذلك سيوقعنا في التكرار الذي لن يخدم البحث، وإنما ستعرض تحليل خمس مقابلات وجدناها تختلف فيما بينها وقد شكلت لنا تلك المقابلات وحدات التصنيف بعد الفرز والترميز والتصنيف لجميع المقابلات، على أن نعرض لاحقاً جدولاً مفصلاً لجميع المقابلات.

الحالة الأولى: (رقم 2 في الجدول)

البيانات الشخصية :

الجنس	انثى
عدد الابناء في الاسرة	3
عدد الابناء المتدربين في المدرسة الخاصة	3
مجال العمل	الطب (طبيبة متخصصة)
مستوى الدخل الشهري	[10-20] مليون سنتيم

الجدول رقم 02 يمثل البيانات الشخصية الحالة الأولى

المحور الاول: الاسباب المتعلقة بالمعطيات الموضوعية للمدرسة الخاصة

تقول السيدة انه في الوقت الحاضر اصبح التعليم الجيد للابناء من اهم الضروريات في الحياة خصوصا في خضم التطورات العالمية المتسارعة، فقد كان اهتمامها بالتعليم منذ ان كانت صغيرة ونقلت ذلك الاهتمام الى ابناءها حيث اختارت لهم مدرسة خاصة عندما رأت الامكانيات التي تتوفر فيها من ملعب ومخابر بكل تجهيزاتها ومكتبة جيدة، وكذلك استخدام المدرسة للوسائل التكنولوجية مثل اجهزة الكمبيوتر والدتاشو وشاشات العرض، بحيث ان هذه الوسائل التكنولوجية والامكانيات اللوجيستية للمدرسة الخاصة تاونزا هي التي حفزتها لإلحاق أبنائها بها، غير أنها غير هي من الأشخاص الذين يولون أهمية كبرى للطاقت التعليمية حيث ترى ان ما يساعد على التفوق في الدراسة هو المعلم الكفؤ المتمكن من مادته، الذكي في عرضها، القادر على التواصل الجيد مع تلاميذه، المحفز، وهذا ما لم تجده في المدرسين الذين يدرسون ابناءها حيث عبرت عن عدم رضاها على ما يقدموه وانه ما زال ينقصهم التدريب والتطوير في مهاراتهم التدريسية والادائية، اما عن طرق التدريس فقد صرحت بانه مزال ينقصها الاحترافية والمرونة القادرة على التكيف واستحضار كل جديد، في المقابل ابدت اعجابها بالنشاطات اللاصفية المتنوعة مثل النوادي، المطالعة، الروبوت التعليمي، حيث ان هذه الامور على حد تعبيرها ساعدت ابناءها واكسبتهم مرونة ورصيد معرفي عاد عليهم بالتطوير الفكري والمعرفي، ومن جهة اخرى عبرت عن اعجابها بالاحترافية العالية في التنظيم والتسيير التي يتمتع بها الطاقم الاداري فقد لاحظت ذلك من خلال تواصلها الدائم والاستفسار حول تعليم ابناءها.

المحور الثاني: الاسباب الذاتية للأسرة

بالنسبة للسيدة فإن سبب اختيارها لمدرسة تاونزة الخاصة متعلق بالأساس بما يوجد في تلك المدرسة والسمعة الاكاديمية التي تحظى بها كمدرسة تبحث عن التميز والتفوق والابتكار لكن لديها ايضا سببا ذاتيا دفعها الى تسجيل ابناءها بتلك المدرسة الا وهو الحصول على تعليم شامل من اتقان في استخدام الوسائل التكنولوجية الى تعليم للغات وخصوصا الانجليزية التي لاحظت أن تلاميذ تلك

المدرسة يتقنونها بشكل يثير الإعجاب فهي تخطط وتطمح لإرسال أبنائها عندما ينجحون في البكالوريا لإكمال مسارهم العلمي بإحدى الجامعات الخليجية التي أصبحت منافسة للتعليم الغربي خاصة وأنها جامعات تتعاقد مع أساتذة أجانب ذوي سمعة عالية فهي بهذا تبقي أبنائها في أجواء ومحيط من الثقافة العربية الإسلامية وفي نفس الوقت تضمن لهم تعليم راق يفتح لهم أبواب النجاح الأكاديمي والمهني.

المحور الثالث: التعليم الخاص تجسيد للمكانة الاجتماعية

تقول السيدة بانه ليس من تقاليد الاسرة اختيار المدارس الخاصة كبديل عن المدارس الحكومية، إنها لاتبحث عن أي مكانة اجتماعية بين طبقة معينة ولا تريد التظاهر بالمكانة الاجتماعية المرموقة، واعتبرت المال مجرد وسيلة لتحقيق الاهداف والرغبات المسطرة، تقول انها تبحث عن احسن تعليم لأبنائها ووجدت ذلك حاليا بمنطقة غرداية في مدرسة تاونزا فالمنطقة لا يوجد بها منافسة فيما يخص التعليم الخاص فالمنطقة تفتقر إلى المدارس الخاصة ليس كما هو الحال في الجزائر العاصمة، فنجاح أبنائها في دراستهم يشعرها بالرضا والاعتزاز والفخر، وما دامت تملك المال فلماذا لا توظفه لنجاح أبنائها.

الحالة الثانية: (رقم 1 في الجدول)

البيانات الشخصية :

الجنس	ذكر
المستوى التعليمي	ماستر
عدد الابناء في الاسرة	2
عدد الابناء المتدربين في المدرسة الخاصة	2
مجال العمل	التجارة
مستوى الدخل الشهري	اكثر من 20 مليون سنتيم

الجدول رقم 03 يمثل البيانات الشخصية الحالة الثانية

المحور الاول: الاسباب المتعلقة بالمعطيات الموضوعية للمدرسة الخاصة

المدارس الحكومية بالنسبة له خيبة كبيرة ليست في المستوى الذي كان يطمح اليه السيد عبد الله فلا شيء في المستوى لا التدريس ولا كفاءة المعلمين ولا التسيير الإداري الكثير يشكو من التعليم الحكومي، فما كان عليه الا ان يختار مدرسة تاونزا كبديل لتعليم ابنائه ومع ذلك فهو ليس راض تماما بجودة التعليم الذي يتحصل عليه أبنائه، لكنه راض عن طرق التدريس باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والوسائل البيداغوجية المتنوعة وتدريس اللغة الإنجليزية فهي مهمة جدا بالنسبة له في هذا العصر فهي تعتبر اللغة العالمية التي تنقل بها العلوم وتدرس، الشيء المحفز والجيد أكثر بالنسبة له هي الامكانيات التي تحوزها المدرسة من ملعب ونقل ومكتبة ووسائل بيداغوجية أحسن من تلك التي رآها في المدارس الحكومية، بالنسبة للطاقت الإداري فهو يعمل على تطوير المدرسة لكنه من وجهة نظره يحتاج الى تحسين أدائه، والشيء المتميز بالنسبة له داخل مدرسة تاونزا والذي صنع الفارق الكبير عن المدارس الحكومية من وجهة نظره هي النشاطات اللاصفية المتنوعة، أبنائه سعداء جدا بها ويعتقد أنها تعلمهم أكثر من النشاط الصفّي خاصة الخرجات العلمية، كما أبدى رضاه بالحوافز والجوائز التي تقدمها المدرسة واعتبرها بأنها جيدة ومساعدة على تحفيز المتفوقين على التنافس الجيد وتدفعهم للحفاظ على تفوقهم.

المحور الثاني: الاسباب الذاتية للأسرة

سبب اختيار السيد لمدرسة تاونزا الخاصة ليست أسباب شخصية وإنما هي السمعة الجيدة التي تحظى بها في منطقة غرداية، كما أنها دائما تقدم نتائج جيدة في امتحانات البكالوريا وامتحانات شهادة التعليم المتوسط، ومعروف عن التلاميذ الذين يدرسون بها حسن السيرة والسلوك بجانب الانضباط والصرامة حيث اعتبر ان هذا المناخ ساعد ابنائه في نمو قدراتهم ومواهبهم .

المحور الثالث: التعليم الخاص تجسيد للمكانة الاجتماعية

يقول السيد صحيح أنني مقتدر ماديا والحمد لله لكن ليس هذا سبب تسجيل ابنائي بالمدرسة الخاصة تاونزا، وستقولين دون مال كاف لا يمكن الالتحاق بها نعم لكن لو كانت المدارس الحكومية أحسن كنت أختارها رغم وجود المال، لكن تجربة العائلة مع التعليم الخاص كونت لي صورة عن تلك المدارس وأملك صورة جيدة عن مدرسة تاونزا رغم النقائص التي ذكرتها لك سابقا، فالالتحاق بالمدارس الخاصة بدل الحكومية تقليد أسري لدينا فالجميع تلقى تعليمه بالمدارس الخاصة، والمكانة

الاجتماعية لا تتحقق من خلال الدراسة بمدرسة خاصة وإنما من خلال النجاحات والاهداف المحققة، يقول نجاح أبنائي في تعليمهم هو الذي يصنع لي مكانة اجتماعية مرموقة.

الحالة الثالثة: (رقم 6 في الجدول)

البيانات الشخصية:

الجنس	انثى
المستوى التعليمي	دكتوراه
عدد الابناء في الاسرة	4
عدد الابناء المتدرسين في المدرسة الخاصة	4
مجال العمل	التعليم العالي
مستوى الدخل الشهري	اكثر من 20 مليون سنتيم

الجدول رقم 04 يمثل البيانات الشخصية الحالة الثالثة

المحور الاول: الاسباب المتعلقة بالمعطيات الموضوعية للمدرسة الخاصة

تقول السيدة في بداية الامر كنت أعارض فكرة إرسال أبنائي الى مدارس خاصة كنت أرى أن التعليم كله سيكون سواء بإطارات التعليم والإدارة في مدارسنا كلها خريجة المدرسة الجزائرية وأنا واحدة منهم، لكن عندما رأيت تدني مستوى ونتائج أبنائي رغم الدروس الخصوصية التي كنت أوفرها لهم فكرت أن أجرب مدرسة تاونزا الخاصة التي سمعت أن تلاميذها يحققون نتائج جيدة، تقول أنها راضية وسعيدة بالمرافق التي تحتوي عليها المدرسة من ملعب ومخابر مجهزة وقاعة مطالعة ومكتبة ثرية وكذلك الوسائل التكنولوجية المتطورة، وهي ترى من وجهة نظرها أن تلك الوسائل ساعدت ابناءها على التفوق في الدراسة وأصبحوا يحققون نتائج جيدة على الرغم من أنها ترى نفسها مقصرة في تعليم أبنائها داخل المنزل بسبب عملها المليء بالانشغالات، اما عن الطاقم الاداري فحسب رأيها يحتاج الى تحسين الاداء كما انه تنقصه الاحترافية من حيث التسيير والتنظيم، اما عن طرق التدريس فقد صرحت السيدة بأنها مقبولة وتعمل بوسائل حديثة كالوسائل التكنولوجية لكن الأجود في المدرسة هي النشاطات الالصفية الكثيرة والمتنوعة والتي رات بأنها ساعدة ابناءها كثيرا في تحسين مستواهم مقارنة

بمستواهم السابق في المدارس الحكومية، كما ابدت اعجابها الكبير باهتمام المدرسة بتكريم المتفوقين والمتميزين من خلال اعطائهم هدايا تشجيعية مما يخلق روح التنافس بين التلاميذ.

المحور الثاني: الاسباب الذاتية للأسرة

بالنسبة للسيدة أن فشل أبنائها في المدرسة الحكومية كان سببا شخصيا في التفكير في المدرسة الخاصة، لكنها تقول: ما كنت لألحق أبنائي بها لولا السمعة الطيبة التي وصلتني عنها حين بحثت في الأمر، من وجهة نظرها ليس الحل في تغيير المدرسة وإنما في إيجاد المدرسة القادرة على أن توفر لأبنائها أجواء وحوافز النجاح، فان المستوى العالي من الاهتمام بالتلاميذ والامن والامان والمستوى الاخلاقي الطيب للتلاميذ والاهتمام بالجانب النفسي لهم وتنمية مهاراتهم كلها امور جعلت منها تختار مدرسة تاونزا الخاصة، كما أنها تحمل رغبة قوية في التحاق أبنائها مستقبلا تسعى بأحسن الجامعات الاجنبية الغربية ليكملوا مسارهم الأكاديمي فبحكم عملها كأستاذة جامعية فهي تعرف الفرص التي تتيحها الجامعات الغربية للحاصلين على نتائج جيدة في شهادة البكالوريا وبالأخص الذين يجيدون اللغة الإنجليزية، فهي على دراية بالجامعات ذات السمعة الأكاديمية الجيدة والتي تسعى الى ان يلتحق ابناءها بها.

المحور الثالث: التعليم الخاص تجسيد للمكانة الاجتماعية

المال والبحث عن مكانة اجتماعية أو الرغبة في إظهار الانتماء لطبقة اجتماعية معينة ليس السبب الذي جعل من السيدة تختار مدرسة خاصة وإنما تدني نتائج أبنائها عندما كانوا في المدارس الحكومية والخوف على مستقبلهم، والآن تقول هي تشعر بالأمان والاطمئنان عليهم في مدرسة تاونزا انهم يتلقون الرعاية الجيدة من كل النواحي اخلاقيا وعلميا وفكريا، الوسط الاجتماعي لهذه المدرسة تقول يتميز بالرقى ومناخ تربوي صحي يؤدي الى اجواء تربوية وتعليمية مميزة تسهم في تكوين شخصية الاطفال ونموهم الاجتماعي والفكري والأخلاق.

الحالة الرابعة: (14 في الجدول)

البيانات الشخصية:

الجنس	ذكر
المستوى التعليمي	ماستر
عدد الابناء في الاسرة	3
عدد الابناء المتدربين في المدرسة الخاصة	2
مجال العمل	التعليم (معلم)
مستوى الدخل الشهري	[5-10] مليون سنتيم

الجدول رقم 05 يمثل البيانات الشخصية الحالة الرابعة

المحور الاول: الاسباب المتعلقة بالمعطيات الموضوعية للمدرسة الخاصة

يقول السيد لن اسمح لي ابنائي أن يتلقوا تعليمهم في المدارس الحكومية لأنه وبحكم مجال عملي كمعلم في مدرسة حكومية فإنني عالم بالواقع التربوي والتعليمي في المدارس الحكومية، لقد ارسلت ابنائي الى مدرسة خاصة لكثرة وتنوع المزايا التربوية التي تحتوى عليها المدرسة كقلة عدد الطلاب داخل الصف الدراسي، وجود الوسائل التعليمية والبيداغوجية، ممارسة النشاطات الرياضية في ملعب مجهز، وجود الوسائل التكنولوجية وقد أصبح أبنائي يجيدون استخدامها، اما عن الطاقم الاداري فهو راض عن عمله وطريقته في التسيير والتنظيم والانضباط كما انها ادارة متفهمة ومتحورة ومتواصلة مع أسرة التلميذ، ويضيف ايضا بان طرق التدريس جيدة جدا بالنسبة له لديها المرونة والإطلاع على كل ما هو جديد في المجال، والأنشطة اللاصفية مثل البرمجة والروبوت التعليمي والنوادي والمطالعة والرحلات العلمية فهي التي من وجهة نظره ساعدت على تطوير شخصية أبنائه ونمت فيهم حب الابتكار والرغبة في التعلم، كما ابدى إعجابه بما تقدمه المدرسة من تحفيزات للتلاميذ المتفوقين من هدايا ورحلات ترفيهية ومنح مالية كل هذه الوسائل ستخلق روح التنافس بين التلاميذ من اجل الجهد والاجتهاد في الدراسة .

المحور الثاني: الاسباب الذاتية للأسرة

حسب السيد فإن السمعة الأكاديمية التي تتمتع بها مدرسة تاونزا هي ما جعلته يفضل تعليم ابنائه فيها، لكنه في نفس الوقت يملك أسباب متعلقة بطريقة تفكيره الخاص فهو يحمل مشروعا مستقبليا لأبنائه بعد الحصول على البكالوريا وهو إتمام المسار الأكاديمي بجامعة اجنبية قد تمكنهم من الحصول على مراكز قيادية في المجتمع مستقبلا ويقول أنا أحمل شعار الاستثمار في الأبناء غير أن الخيارات في غرداية محدودة جدا إما مدرسة تاونزا لأنها الوحيدة الخاصة في المنطقة حسب معلوماتي أو المدارس الحكومية ففضلت مدرسة تاونزا لأنها فرضت نفسها في المنطقة كمدرسة ناجحة.

المحور الثالث: التعليم الخاص تجسيد للمكانة الاجتماعية

لا تعني له هذه العبارة أي شيء ولا تخطر بباله فالمهم بالنسبة لديه هو نجاح أبنائه، بالنسبة له المكانة الاجتماعية في المجتمع الغرداوي تتحقق من خلال التمسك بالمبادئ والقيم الاجتماعية الأصيلة التي يسعى الى غرسها في أبنائه وهي الكفيلة بان تساعداهم على النجاح .

الحالة الخامسة (رقم 4 في الجدول)

المعطيات الشخصية:

الجنس	ذكر
المستوى التعليمي	دكتوراه
عدد الابناء في الاسرة	3
عدد الابناء المتدربين في المدرسة الخاصة	2
مجال العمل	الادارة (مسؤول اداري)
مستوى الدخل الشهري	[5-10] مليون سنتيم

الجدول رقم 06 يمثل البيانات الشخصية الحالة الخامسة

المحور الاول: الاسباب المتعلقة بالمعطيات الموضوعية للمدرسة الخاصة

يسعى السيد الى ان يحصل ابنائه على تعليم يكون جيدا، وموازي للتطورات الحاصلة في العالم فقد أبدى اهتمامه واعجابه الكبير بإمكانيات المدرسة حيث استخدم الوسائل التكنولوجية، فالمدرسة تستخدم وسائل متطورة مثل شاشة العرض والطابلات واجهزة الكمبيوتر واعتبر من وجهة نظره انها هذه وسائل التقنية تساعد في التميز والتفوق في الدارسة كما انها تكسب الابناء خبرة من حيث

كيفية الاستخدام، اما عن الطاقم الاداري فقد وصفه بالإدارة المحترفة حسنة التسيير والتنظيم (طاقم منظم يعرف كفاش ايسير المدرسة) فهناك اتصال مباشر ومرن بإدارة المدرسة ومسيرها، حيث قال انه كلما أراد ان يستفسر حول ابناءه فإنه يلاقي ترحيب وتوجيه من طرف الموظفين ويحددون له موعد المقابلة التي يتم احترامه والالتزام به.

اما عن طرق التدريس قد صرح بانها جيدة جدا مع وجود نشاطات لاصفية كثيرة يرى أنها ساعدت على تطوير مهارات واداء ابناءه داخل المدرسة، كما أبدى اعجابه باهتمام المدرسة بالمتفوقين من التلاميذ حيث تقدم لهم تشجيعات وتحفيزات مادية ومعنوية، فقد قال عنها السيد مصطفى حوافر تسعد أبناءنا التلاميذ وتسعد الأولياء أيضا حتى تشجع الجميع على التنافس.

المحور الثاني: الاسباب الذاتية للأسرة

بالنسبة لهذه الحالة فبسبب اختيارها للمدرسة الخاصة من وجهة نظرها هي السمعة الأكاديمية التي تشتهر بها مدرسة تاونزا كمدرسة تبحث عن تطوير التعليم وتحقق نتائج طيبة وتنشر ثقافة تحفيزية للتحفوق والتميز، لكن الحالة أبدت أيضا جانب ذاتي من الأسباب تتعلق بالمشروع المستقبلي التعليمي والمهني الذي خططت له الأسرة كروية استشرافية لما هو متوقع من النجاح الأكاديمي والمهني للأبناء يمتد إلى غاية التخرج من الجامعة، فقد صرح السيد مصطفى أنه يعتزم الاستمرار في التعليم الخاص حتى بالنسبة للمرحلة الجامعية وهو مطلع على بعض المعاهد المدارس العليا الخاصة ذات السمعة والقبالية الكبيرة لتوظيف خريجها أكثر من غيرها وحتى إمكانية مواصلة المسار الأكاديمي في دولة أجنبية، وقد عبر عن هذا التوجه بشعار يتبناه (تعليم مضمون ذا جودة عالية).

المحور الثالث: التعليم الخاص تجسيد للمكانة الاجتماعية

بالنسبة لهذه الحالة المال والبحث أو الافتخار بالمكانة الاجتماعية ليس لهما دورا كبير او علاقة باختياره للمدرسة الخاصة، ففخره عندما يتميز ابناءه ويتفوقون أكاديميا ويحققوا أعلى المراتب العلمية والمهنية وهو يراهن على ذلك من خلال المدرسة الخاصة تاونزا، لأنها في نظره تقوم على أرضية تعليمية صلبة تهتم باختيار المعلمين والطاقم الإداري وتوفر الإمكانيات والوسائل البيداغوجية وتحفيز التلاميذ وتدفعهم لإظهار أحسن ما لديهم، فهو وأفراد أسرته تلقوا تعليمهم بالمدارس الجزائرية الحكومية لكنه يرى أن التعليم العمومي فقد مصداقيته شيئا فشيئا، فتدنى المستوى التعليمي بالمدارس العمومية دفع به الى تسجيل ابناءه بالمدرسة الخاصة تاونزا ذات السمعة الطيبة بمدينة غرداية .

ثالثا: عرض وتحليل النتائج العامة:

أ/ بناء الرموز

قمنا بوضع مجموعة من المؤشرات التي تدل على توفر الدلالات على الفروض والتي كانت كالتالي:

- الأسباب الموضوعية لاختيار المدرسة الخاصة هي كل ما تعلق بأشياء مادية متجذرة في تلك المدرسة: الوسائل البيداغوجية، الوسائل التكنولوجية، المخابر، قاعة المطالعة، المكتبة، النشاطات الصفية واللاصفية...

- هي كل ما تعلق بأشياء غير مادية: النظام الإداري من انضباط وحسن التواصل مع الأسر... أيضا طرق التدريس، كفاءة الأساتذة، الأخلاق السائدة داخل المدرسة، السمعة الأكاديمية للمدرسة...

- بالمسبة للأسباب الذاتية: هي كل ما تعلق بأشياء مادية أو غير مادية خارجة عن المدرسة وإنما متعلقة بأسرة الطفل كقرب المدرسة من البيت، المشروع الدراسي الأكاديمي الذي تخطط له الأسرة، صعوبة تكيف الطفل في المدرسة الحكومية...

- بالنسبة لتجسيد المكانة الاجتماعية: فهي كل ما يتعلق بالرغبة في التمايز الاجتماعي كاختيار المدرسة لأنها تضم أبناء الأغنياء أو أبناء التعليم العالي، أو التفاخر، أو لأن الأسرة تملك المال...

ب/ استخراج الأنماط

على الرغم من أن الطريقة المثلى في فرز وتحليل البيانات النوعية هي تزامنها مع جمع البيانات، أي أنهما يسيران معا في نفس الوقت ويتطوران معا، غير أننا لانملك الوقت والقدرات لذلك فقمنا بجمع المعطيات والبيانات كلها ثم تفرغنا لتفريغها وترميزها وتحليلها.

الأسس التي ارتكزنا عليها في تفريغ وترميز المعطيات هي كالتالي:

- ربط البيانات بفروض البحث حتى نتجنب كل المعطيات البعيدة عن موضوع دراستنا فغالبا ما يقدم المبحوثين معلومات خارج الموضوع.

- قمنا بإجراء التحليل داخل كل حالة على حدة كمرحلة أولى مستخدمين تقنية الترميز الانتقائي الذي بنيناه مسبقاً وفق فروض البحث، ثم بعد ذلك قمنا بالمقارنة بين جميع الحالات لاستخراج الأنماط المتشابهة.
- في مرحلة المقارنة بين الحالات قمنا باستخراج المفاهيم المتشابهة وإعادة صياغتها في عبارات وجمل تدل على ذلك التشابه المفاهيمي.
- الأنماط المستخرجة هي البراهين والأدلة على صحة الفروض أو خطئها.
- في الأخير قمنا بإعادة تجميع البيانات في جدول عام من أجل التفسير واستخراج النتائج النهائية.
- في الجدول التالي ستظهر المؤشرات التي تم اكتشافها من إجابات المبحوثين والتي تم بناء التحليل والتفسير والتحقق الفروض من خلالها

الجدول رقم(2): عرض النتائج الكلية

الحالة	الولي	الأسباب الموضوعية المتعلقة بالمدرسة	الاسباب الذاتية	تجسيد المكانة الاجتماعية المرموقة
1	الاب	- الوسائل البيداغوجية والتكنولوجيا - تدريس الإنجليزية - جودة النشاطات اللاصفية		لا أهمية لذلك
2	الام	- وسائل تكنولوجية وبيداغوجية - إدارة محترفة - جودة النشاطات اللاصفية - سمعة المدرسة	بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
3	الام	- الوسائل التكنولوجية - جودة طرق التدريس - سمعة المدرسة - إدارة محترفة		لا أهمية لذلك
4	الاب	- الوسائل التكنولوجية والبيداغوجية - كفاءة الاساتذة - إدارة محترفة - جودة النشاطات اللاصفية - جودة طرق التدريس - سمعة المدرسة	بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	يفضل أن يدرس أبنائه مع فئة من مستواهم

5	الام	- الوسائل التكنولوجية - إدارة محترفة - جودة النشاطات اللاصفية - سمعة المدرسة	- بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
6	الام	- الوسائل التكنولوجية - كفاءة الاساتذة - جودة النشاطات اللاصفية	- فشل الأبناء في المدرسة الحكومية - بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
7	الاب	- الوسائل التكنولوجية - كفاءة الساتذة - جودة النشاطات اللاصفية		يفضل أن يدرس أبنائه مع فئة من مستواهم
8	الام	- الوسائل التكنولوجية - جودة النشاطات اللاصفية	- بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
9	الام	- الوسائل التكنولوجية	توقيت دراسة الأبناء يتناسب مع توقيت عمل الأم	تفضل أن يدرس أبنائها مع فئة من مستواهم
10	الاب	- الوسائل التكنولوجية - كفاءة الاساتذة - إدارة محترفة - جودة النشاطات اللاصفية - جودة طرق التدريس - سمعة المدرسة - تعلم واستخدام اللغة الإنجليزية		لا أهمية لذلك

11	الاب	- الوسائل التكنولوجية - جودة النشاطات اللاصفية - توفر النقل	- قرب المدرسة من المنزل - بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
12	الاب	- الوسائل التكنولوجية - كفاءة الاساتذة - إدارة محترفة - جودة النشاطات اللاصفية - جودة طرق التدريس		لا أهمية لذلك
13	الاب		بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
14	الاب	- الوسائل التكنولوجية والبيداغوجية - كفاءة الاستاذة - الادارة المحترفة - جودة النشاطات اللاصفية - جودة التدريس	- بناء مسار دراسي للأبناء وفق منظور شخصي	لا أهمية لذلك
15	الاب	- الوسائل التكنولوجية - جودة النشاطات اللاصفية - جودة طرق التدريس - سمعة المدرسة		لا أهمية لذلك

أ/ الأسباب الموضوعية المتعلقة بالمدرسة ذاتها:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان كل الحالات باستثناء حالة واحدة رقم 13 قد اختارت مدرسة تاونزة الخاصة لاسباب موضوعية وحيهة بالنسبة لهم وهي استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة فاستخدام المدرسة لهذه الوسائل تساعد على التميز والتفوق دراسيا للمتعلمين لان الممتعلم الذي لديه قدرة تحكم في استخدام التقنيات يكون مميز وتصنع منه فردا مواكب لتطور التكنولوجيا.

أيضا نلاحظ أن جميع الحالات باستثناء الحالة السابقة الذكر ركزت على جودة النشاطات اللاصفية وقد اعتبرها أولياء الأمور ذات أهمية كبيرة وصرحوا أنهم سجلوا ملاحظة تأثيرها على أبنائهم من حيث انفتاح أذهانهم وقدراتهم على نشاطات متنوعة، فالمدرسة تقوم برحلات علمية للتلاميذ خارجية، ونشاطات رياضية، والربوت التعليمي، والنوادي المتنوعة النشاط والمطالعة... وهذا يظهر أهمية التعلم في البيئة المفتوحة كما يظهر أهمية التعلم عن طريق النشاط.

نلاحظ أيضا اتفاق بين جميع الحالات على السمعة الأكاديمية التي تتميز بها مدرسة تاونزة الخاصة وهذا من خلال مؤشرات يراها ويلمسها أولياء الأمور فقد حققت نتائج متميزة في الاستحقاقات الوطنية في شهادة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي منذ تأسيسها، حصول المدرسة على عدة جوائز وتوزيعات بألقاب وأوسمة محليا ووطنيا ودوليا، مشاركة وحضور المدرسة في العديد من المؤتمرات والملتقيات التعليمية والتربوية وطنيا ودوليا، مشاركة طلاب المدرسة في العديد من المنافسات المحلية والوطنية والدولية.

سبع حالات تثنى على التنظيم الإداري للمدرسة تصفها بالعمل الاحترافي، فهي في تواصل دائم مع أولياء الأمور، تستجيب لاهتماماتهم، ترد على انشغالهم، تفتح أبوابها يوميا لهم للاستفسار والمتابعة، وقد اطلق المدرسة مشروع وسام الاسرة الفاعلة الذي يهدف الى التعاون وتحقيق التواصل والترابط بين البيت و المدرسة.

ست حالات أشارت إلى كفاءة الأساتذة غير أن البعض لا يثمن تلك الكفاءة ويرى ضرورة تحسين مستواها وأساليبها في التدريس، تبقى الأسباب الموضوعية الأخرى كتعلم اللغة الإنجليزية وتوفير وسائل النقل أسباب لم تلق الإجماع.

فأسباب الموضوعية التي لقيت إجماع الحالات هي: سمعة المدرسة بفضل النتائج التي تحقّقها في نسب النجاح سواء في شهادة التعليم المتوسط أو البكالوريا، وأيضا بفضل الوسائل اللوجيستية والبيداغوجية التي تملكها، النشاطات اللاصفية المتميّزة والتي أثارت إعجاب التلاميذ حسب قول بعض الأولياء، العمل التنظيمي والإداري التواصلي المحترف التي تقوم به الإدارة.

هذه النتائج تتوافق مع الكثير من الدراسات التي اطلعنا عليها مثل دراسة على اسعد وطفة وفرح المطوع (2008) وكذلك دراسة محمد سلمان (2015) ودراسة ماهيش فانام (2015) وهذا يتوافق تماما مع الفرضية الأولى التي تقول أن الأولياء يختارون المدرسة الخاصة لما تحتويه من مؤهلات وإمكانيات تستطيع بها أن تقدم مستويات تعليمية ترضي تطلعات الاهل وفق منطق عقلاني يقوم على حسابات المنفعة التي يحققها ذلك الاختيار في الحاضر والمستقبل.

إذا وظفنا نظرية ريمون بودون يمكننا القول أن اختيار المدرسة الخاصة تاونزا بدل المدارس الحكومية لا يتعلق بهاييتوس الطبقة ذات الرأسمال الثقافي والاجتماعي والمادي العالي من خلال منطق التمايز الذي تحدث عنه بيير بورديو وإنما اختيار الأولياء يقوم على أسباب عقلانية وجيهة بالنسبة إليهم حيث تحقق لهم منافع للمسار التعليمي للابناء وتلك الأسباب موجودة ضمن نجاحات تلك المدرسة الخاصة ذاتها، والجدول يثبت ذلك إذ وجدنا 12 حالة ترفض أن مسالة المكانة الاجتماعية والطبقية كسبب لاختيارها المدرسة الخاصة باستثناء ثلاث حالات فقط، لكن الملاحظ أن كل الحالات هي من مستوى مادي وعلمي عالي وهذا يظهر ارتباط الدخل بالمستوى التعليمي في عصر التخصص واقتصاد المعرفة القائم على انتقاء اليد العاملة المتعلمة والمتخصصة والكفاءة، من البديهي أن المدارس الخاصة ستصبح ملجأ أصحاب الدخل المرتفع نسبيا بعدد أطفال قليل وهذا ما يطلق عليه ريمون

بودون بنية الوضع، فالأفراد وفق بودون يملكون الخيارات الوجهية لكن في إطار بنية الوضع فلا يمكن لمن لا يملك المال أن يكون بإمكانه تدريس أبنائه في المدارس الخاصة حتى وإن أراد ذلك، لكن في نفس الوقت أصحاب المال وفق نظرية بودون لن يرسلوا أبناءهم إلى مدرسة خاصة إذا كانت لا تقدم لهم خيار مربح ونافع لأبنائهم وهذا يظهر أيضا أن الفرضية الثانية تحققت.

بالنسبة للفرضية الثالثة هي الأخرى تحققت في جانب الأسباب الموضوعية الوجهية هناك أيضا أسباب ذاتية وجهية يسعى أولياء الأمور على تحقيقها لأبنائهم والتي تجسدت في المشروع التعليمي الذي يسطره الأولياء للأبناء وهذه ظاهرة حديثة نسبيا في الجزائر تعود إلى تسعينيات القرن الماضي بفضل انتشار التعليم بين الأزواج وارتباط النجاح المهني بالتعليم.

ما يمكن قوله ان الاولياء عند اختيارهم لتعليم خاص لابنائهم فإن اختياراتهم تقوم على اسس عقلانية ومدرسة يتم التخطيط لها في الاسرة كي تلبي لهم طموحاتهم واهدافهم الانية والمستقبلية مراعين في ذلك الجانب الاقتصادي و الثقافي ،ودون نسيان الوضعية الاجتماعية التي هم فيها فيأخذون بعين الاعتبار الفوائد والنفقات والاحطار عند اتخاذ القرارات المناسبة والملائمة لطبقتهم وذلك بغرض تحقيق مكانة افضل.

3. الاستنتاج العام للدراسة:

ان العملية التربوية تعتمد على ركائز أساسية وتتمثل في المعلم والمتعلم والمنهاج بالإضافة الى وسائل تكون مساعدة الى تلك الركائز الأساسية مثل الوسائل البيداغوجية ،البيئة التربوية والتسهيلات التربوية وإعداد المعلم وتكنولوجيا التعليم الحديث.

فمن خلال ما تم عرضه من نتائج فقد توصلت الدراسة الى ان اسباب الحاق الابناء بمدارس خاصة تختلف بين الاسرة فكل اسرة تختلف اسبابها الخاصة عن اسرة فممنهم من يرى ان قرب المدرسة من المنزل او ان الدوام المدرسي يتوافق مع دوام احد الابوين او بناء مسار دراسي للابناء وفق منظور شخصي، كما ان الغالبية من الاولياء لا يؤيدون فكرة ان تسجيل الابناء بمدرسة خاصة هو تجسيد لمكانة اجتماعية .

ولكن ما اجمعت عليه نتائج الدراسة هي ان الاولياء يختارون المدارس الخاصة وفق اسباب موضوعية واختيارات عقلانية مدروسة مراعين فيها الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وكذلك على اسس تتمثل في السمات والمزايا التي تحتوى عليها المدارس الخاصة مثل استخدام للوسائل التكنولوجية و جودة النشاطات اللاصفية، السمعة الأكاديمية، كفاءة الاساتذة بالإضافة الى عدة اعتبارات اخرى لا تقل اهمية كثيرا عن الاعتبارات المذكورة ، حيث ان هذه الاخيرة تحرص على اتباع الاساليب البيداغوجية والابداعية نظرا لاهميتها التربوية والمعرفية سواء في بناء المعارف وتخزينها في ذاكرة المتعلم او في بناء شخصية بشكل عام ومحفز، بالإضافة بطريقة او باخرى فإن الأولياء يحرصون على على ان يدرس ابناءهم مع فئة تتناسب ومستواهم الاجتماعي والثقافي.

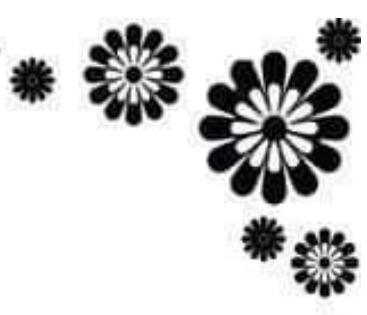
خاتمة

الخاتمة

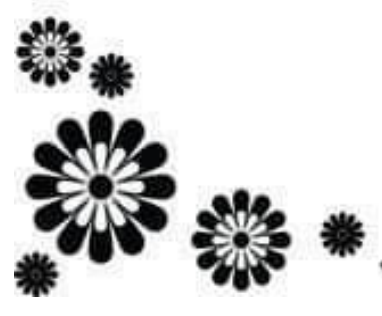
شهدت الجزائر موجة من الانفتاح الثقافي والمعرفي والفكري والحضاري على مختلف الثقافات ونظم التعليم ،ادى الى ظهور مدارس تعليمية خاصة والتي تدرس لتلاميذها مقرارات ومناهج وزارة التربية الوطنية حيث ان هذه المدارس تتميز بالصرامة والانضباط واستعمال احداث الاساليب التعليمية من الاستاذة المتخصصين وكذلك الاهتمام بشخصية الطالب نفسيا وتعليما لمساعدته على زيادة مقدرته على الفهم والاستيعاب وتوفير كل الاجواء والشروط اللازمة له من اجل الحصول على تحصيل علمي ومعرفي مرموق.

لقد بينت الدراسة معالم الصورة التربوية للمدارس الخاصة في منظور الاباء والامهات اولياء الامور،فقد اتضح من خلال المقابلة ان السمات والمزايا التي تتمتع بها المدارس الخاصة بالمقارنة مع المدارس الحكومية تجعل من الاولياء يؤكدون على اهمية ما تتمتع به هذه المدارس من مزايا تربوية يمكن التعويل عليها في تربية ابنائهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم، كما وقد استطاعت الدراسة ان تقدم اجابات واضحة حول تساؤلات الاشكالية حيث توصلنا الى النتائج التالية:

- المعطيات الموضوعية التي تتوفر عليها المدارس الخاصة تجلب انظار اولياء الامور
- الاسر ذات الدخل المرتفع والمكانة الاجتماعية الراقية ترفض فكرة ان يكون تسجيل ابنائهم بمدارس خاصة تجسيد لمكانتهم الاجتماعية
- اسباب اختيار المدارس الخاصة من وجهة نظر الاولياء تقوم على اساس ماخيارات عقلانية وجيهة.



المراجع و المصادر



قائمة المراجع

الكتب العربية:

1. ابن منظور: لسان العرب، المجلد 11، د ط، دار صادر، بيروت، د ت.
2. أبو القاسم سعد الله ، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث ، ط 3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1990
3. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1954) ، ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981
4. أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981، ط 2
5. أحمد عاشور اكس ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني (1500-1962) ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، ليبيا 2009
6. إسماعيل سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013
7. بكرين عبدا لله ابو زيد، المدارس العالمية الأجنبية-الاستعمارية تاريخها و مخاطرها ، دار ألفا للنشر و التوزيع ، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2006، ط 1
8. رابح لونيس و آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر 1980-1989 ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010
9. شارلين هس بيبر، باتريشيا ليفي، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري، دط، المركز القومي لترجمة، القاهرة، دت
10. صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي (ب، ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،
11. عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، ط 7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994
12. عدنان مهدي ، التعليم في الجزائر اصول وتحديات ، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط 1 ، الجزائر ، 2018،
13. محمد الصالح الصديق ، أعلام من المغرب العربي ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981

14. محمد العربي مشطاط :المدرسة الخاصة مزايا وقضايا ،دار النشر سليكي إخوان ، ط 1 ، طنجة ، المغرب، 2007
15. يحي بوعزيز ،موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ،ج 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. جميلة أوشان ، اتجاهات الطلبة نحو قيمة التعليم الجامعي وقيمة العمل، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع التربية، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2018.
2. سعدي بن حامد ، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و قضايا عصره 1889 م -1965 م ، م غير منشودة ، مذكرة ماجستير ، 2005-2006 مكتبة الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954 م
3. صليحة جغدالي ،دراسة سوسيولوجية للمدارسة الخاصة وعلاقتها بإنتاج النخبة(دراسة ميدانية بالمدرس الخاصة-النخبة-بالجلفة) ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي ،جامعة زيان عاشور الجلفة ،الجزائر ،2016/ 2017،
4. مجيد مسعودي،إصلاحات المنظومة التربوية بالجزائر بين الخطاب والواقع 2000-2010،شهادة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في التنظيمات السياسية والإدارية، إدارة الموارد البشرية،إ.سعاد العقون،جامعة الجزائر-3-، الجزائر،2011/2012.
5. محمد مصطفى غنام ، "أسباب التحاق الأبناء بالمدارس الخاصة من وجهة نظر الوالدين والمديرين بمحافظة رام الله والبيرة"، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية، إشراف محمد عبد القادر عابدين، كلية العلوم التربوية ، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2011
6. محمد نبيل جامع: البحوث النوعية ودراسة الحالة، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية بالشاطبي، 2019 .

المقالات والمجلات:

1. أحمد تريكي ، مجلة دراسات توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية ، جامعة طاهري محمد ، بشار ، جوان 2017
2. احمد ناشف،التعليم الخاص في الجزائر بين الواقع والتحديات،مجلة المربي ،جامعة الجزائر،المجلد 23 ،2020،
3. أحمد نففي: المقابلة الماهية ،الأهمية ، الأهداف ، الأنواع ، مجلة افانين الخطاب ، المجلد 01 ، العدد 02 ، ديسمبر 2021
4. الفرغار العياشي ، الفردانية المنهجية وتفويض أسس التصورات الشمولية: سوسيولوجيا ريمون بودون انومذجا، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، المجلد 03، العدد01، مارس 2020
5. حفيضة نهائي ، التعليم الخاص في الجزائر بين الاستقلالية القانونية و رقابة الوزارة الوصية ، مجلة آفاق للعلوم المجلد 6، العدد4 2021
6. حمادي السايح، الإصلاح التربوي في الجزائر (المسار التاريخي و المستجد المهني)، مجلة آفاق فكرية ، العدد 3 ، 2020.
7. رضوان بواب ، من فهم الفرد إلى استراتيجية الفرد قراءات في سوسيولوجيا الواقع التربوي والتعليمي عن ريمون بودون ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، المجلد 10، العدد03، جوان 2021 ، الجزائر.
8. زهية دباب ، وردة برويس،السياسة التعليمية في الجزائر في العهد العثماني قراءة سوسيو تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد21، العدد 01 ، 2021.
9. سعيد عبد السلام،التعليم في الجزائر الواقع و الآفاق، مجلة البحوث التربوية و التعليمية، جامعة معمري عاشور الحلفة، العدد 2 ، الجزائر ، 2020/12/30 .
10. صورية فرج الله ،زمام نور الدين،تقويم مردود إصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد19، 2015، ص241/242

11. علي أسعد و طفة و فرح المطوع "المدارس الخاصة الأجنبية في دولة الكويت كما يراها أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد 109، 2008
12. محمد عابد الجابري ، السياسة التعليمية في أقطار المغرب العربي ، (المغرب ، الجزائر ، تونس) ، الناشر ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، الأردن 1990 .
13. مختارية بن عابد: المدرسة الجزائرية في ظل الاصلاحات التربوية-واقع وافاق،مجلة الرواق،العدد3،المركز الجامعي غليزان،2016
14. نور الدين بولعراس، المقاربة السوسولوجية في البحث الاجتماعي: محاولة ميتودولوجية امبريقية من اجل تجاوز إشكالية الاختيار العرض و التوظيف ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 35 ، سبتمبر 2018.
15. هنية عريف، اللغة العربية و مناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر مقومات الهوية الوطنية وتحديات العولمة،مجلة الأثر، العدد29، 2017.

المناشير الوزارية :

1. القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 25 جانفي 2008
2. وزارة الإعلام و الثقافة ، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطنية 1954 - 1962 ، مركب الطباعة بالرغبة ، الجزائر 1979 ،
3. وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 594، جانفي 2006

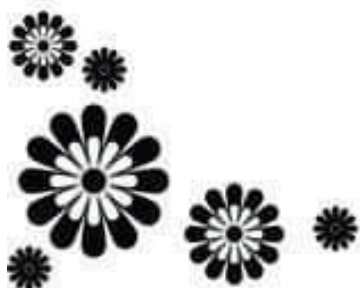
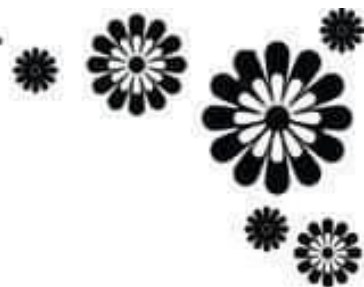
المواقع الالكترونية :

1. مدونة التربية و التكوين ، لمحة تاريخية عن التعليم في الجزائر
- 23 افريل 2023، 11:45 https://www.educafile.com/2019/04/blog-post_13.html

المراجع الأجنبية

1. Raymond, Boudon. Raison, bonnes Raisons, la rationalité :notion indispensable, 1^{ère} éd, PUF, Paris, 2003

الملاحق



دليل المقابلة :

I/ محور البيانات الشخصية

- الجنس
- المستوى التعليمي
- عدد الابناء في الاسرة
- عدد الابناء المتعلمين في المدرسة الخاصة
- عدد الابناء المتعلمين بالمدرسة الحكومية
- مجال العمل
- مستوى الدخل الشهري

II/ محور الأسئلة المركزية المتعلقة بالأسباب الموضوعية المتعلقة بالمدرسة الخاصة: ما هي

الأشياء التي وجدتها في مدرسة تاونزا جعلتك تقرر أن تدرس أبنائك بها

- الوسائل التكنولوجية؟ هل تساعد هذه الوسائل على التميز والتفوق دراسيا
- النشاطات اللاصفية؟ اذكر أهمها
- كفاءة الاساتذة
- جودة طرق التدريس
- التسيير الاداري الجيد
- مستوى التعليم بها جيد
- النتائج التي تحققتها في امتحانات شهادة التعليم المتوسط والباكلوريا
- الوسائل البيداغوجية الحديثة
- عدد قليل في الصفوف الدراسية
-

III/ محور الأسئلة المركزية المتعلقة بالأسباب الذاتية للأولياء: هل لديك أسباب خاصة

شخصية جعلتك تختار مدرسة تاونزا

- من تقاليد الأسرة الدراسة بمدارس خاصة
- قرب المدرسة من البيت
- طرد ابنك من المدرسة الحكومية
- فشل ابنك في المدرسة الحكومية
- ليكون ابنك مع أصدقائه المسجلين في مدرسة تاونزا
- لإبعاد ابنك عن رفقاءه الذين يدرسون بمدرسة حكومية
- تملك مشروع شخصي لابنك مستقبلا وتعتقد أن التعليم الخاص يساعدك على تحقيقه أكثر من التعليم الحكومي
-

III/ محور الأسئلة المركزية المتعلقة بأسباب المكانة الاجتماعية

- تسجيل ابنك بمدرسة خاصة راجع الى اعتبارات تتعلق بمركزك الاجتماعي
- تحب أن تظهر مكانتك الاجتماعية أمام الآخرين باعتبار التعليم الخاص يرتاده ذوي الدخل المرتفع
- تحب أن تظهر أنك من ذوي المال حتى وإن كنت لست كذلك
- تحب أن يدرس ابنك مع من هم من مستواه الاجتماعي
- ترغب أن يخالط أبنائك ذوي المكانة الاجتماعية المرموقة
- تحب التباهي بالتعليم الخاص لابنائك
-

مدرسة التربية و التعليم الخاصة تاونزة العلمية

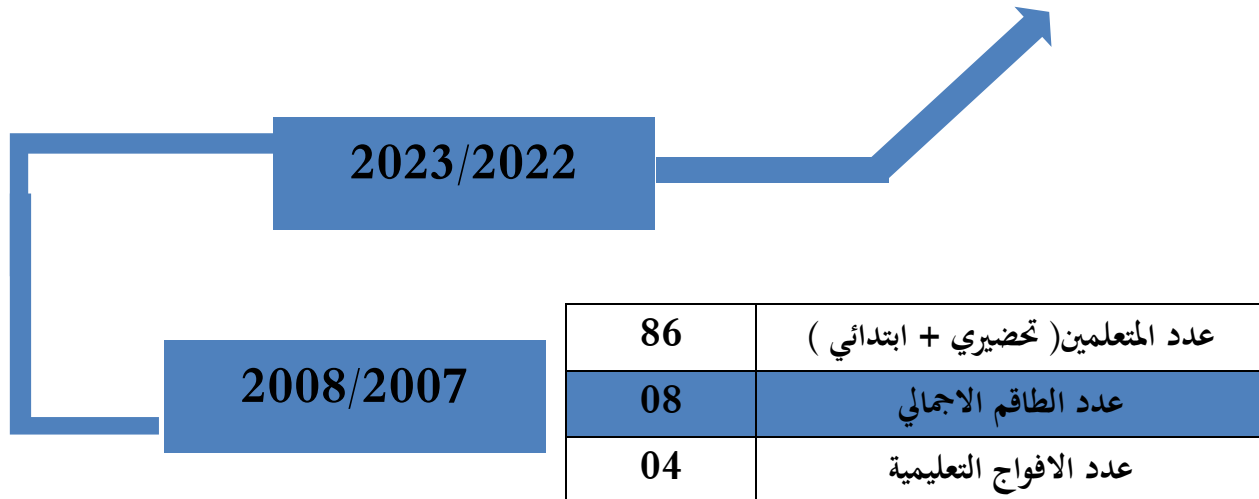
نبذة مختصرة

مدرسة تاونزة العلمية مؤسسة تربوية معتمدة من وزارة التربية والتعليم الجزائرية ، تأسست يوم الاثنين 19 رمضان 1428 هـ الموافق ل 01 أكتوبر 2007 بولاية غرداية / الجزائر.

احصائيات عامة مقارنة للمدرسة بين موسم التأسيس 2007 / 2008 و الموسم

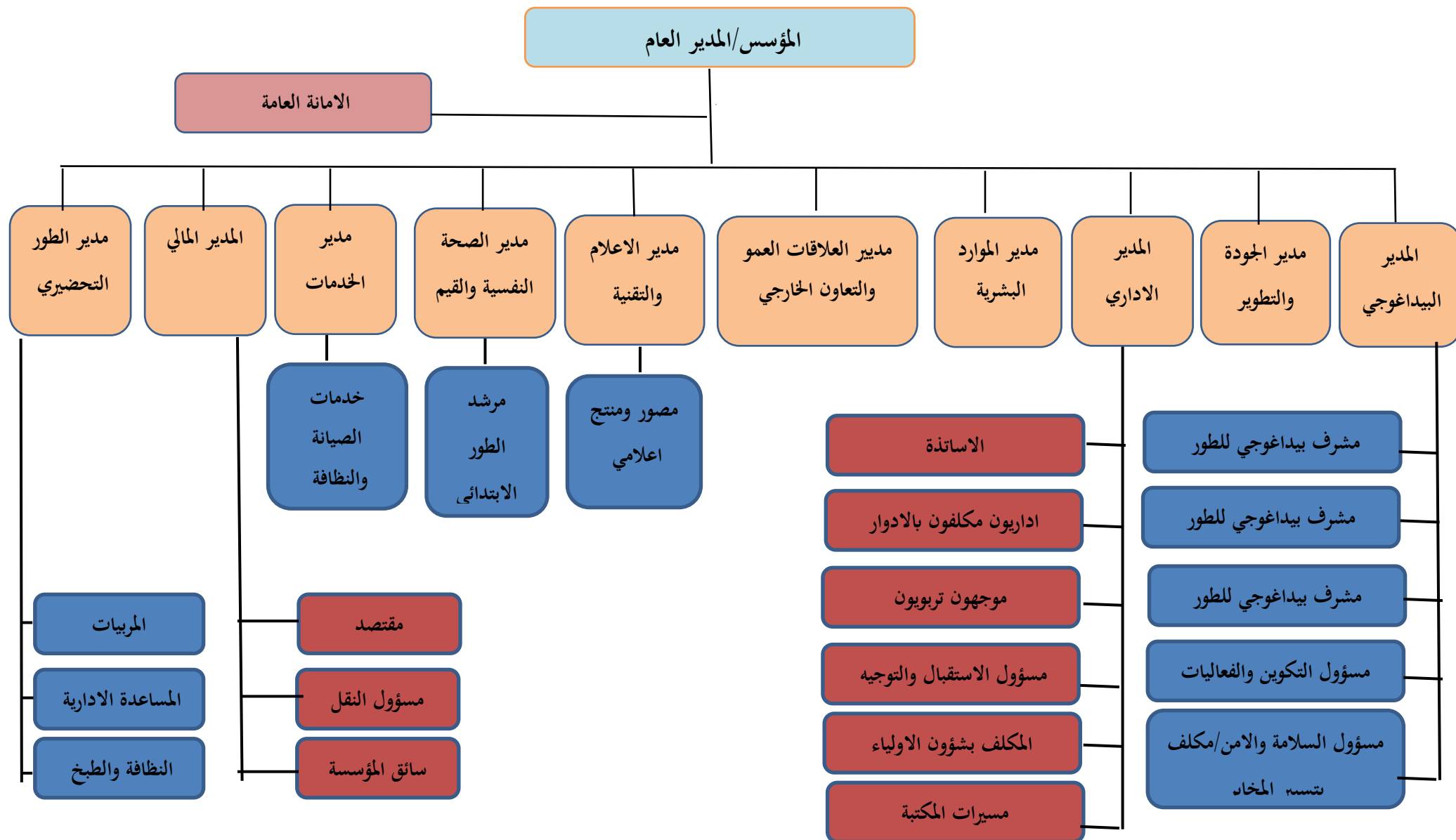
الدراسي 2022 / 2023

35	التحضيرى	640	عدد المتعلمين
282	الابتدائي		
198	المتوسط		
125	الثانوي		
83		عددالطاقم الاجمالي	
30		عدد الافواج(فترة عادية)	
41		عددالافواج(فترة كورونا)	



نمو مدرسة تاونزة العلمية 2007-2023

الهيكل التنظيمي للمؤسسة للموسم الدراسي 2022 / 2023



تمثيل طلاب مدرسة تاونزة العلمية للجزائر في المحافل الدولية

مثلت مدرسة تاونزة العلمية الجزائر من خلال مشاركة طلابها في العديد من المحافل الطلابية الدولية وهي:

- الاولمبياد الدولي الرابع للغة الانجليزية – عمان / الاردن 2019
- الملتقى العلمي الاسيوي الخامس – دايجون / كوريا الجنوبية 2018
- الاولمبياد الدولي الثالث للغة الانجليزية – عمان / الاردن 2018
- البطولة العربية الحادي عشر للروبوت – شرم الشيخ / مصر 2018
- الاولمبياد الدولي الثاني للغة الانجليزية – عمان / الاردن 2017
- الملتقى العلمي الاسيوي الرابع – مسقط / سلطنة عمان 2016
- المسابقة العالمية للرياضيات و المنطق – باريس / فرنسا 2016
- البطولة الدولية الثالثة لمناظرة المدارس – الدوحة / قطر 2016
- مسابقة قطار المعرفة الدولية – دبي / الامارات العربية المتحدة 2015
- مسابقة قطار المعرفة الدولية – دبي / الامارات العربية المتحدة 2014
- مسابقة قطار المعرفة الدولية – دبي / الامارات العربية المتحدة 2013

اهم الملتقيات الوطنية والدولية التي شاركت فيها المدرسة خلال مسيرتها التربوية 2007-2022

- المؤتمر السنوي الرابع للمدارس الخاصة حول مواجهة تحديات المدرسة الخاصة في الالفية الثالثة عمان / الاردن-افريل 2022
- المؤتمر السنوي الخامس للمدارس الخاصة حول ادارة السلوك بين النظرية والتطبيق عمان / الاردن-مارس 2013
- المنتدى الدولي " تربية لك " المدرسة الجزائرية في العصر الرقمي الجزائر العاصمة- افريل 2013
- المشاركة في المنتدى التربوي للقيادة التربوية والتعليمية حول التربية بين دور المدرسة ورسالة المجتمع اسطنبول / تركيا – افريل 2013
- حضور مؤتمر القمة العلمي للابتكار في التعليم (WISE) حول اعادة الابتكار لاجل الحياة الدوحة / قطر-اكتوبر 2013

- حضور ملتقى دولي بجامعة سكيكدة حول "المقاربة بالكفاءات في التعليم" سكيكدة/الجزائر- نوفمبر 2015
- مشاركة المدرسة في الملتقى الدولي الرابع حول انفتاح المدرسة العليا للاستاذة على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية الجزائرية-أفريل 2017
- مشاركة المدرسة في الصالون الدولي للكتاب تحت شعار "الكتاب كنز لا يفنى- الجزائر العاصمة /أكتوبر 2017
- مشاركة المدرسة في الطبعة الاولى لمخيم التواصل والاعلام الاجتماعي SMCDZ باتنة/الجزائر- جانفي 2018
- مشاركة المدرسة في المؤتمر الدولي الـ 95 للجمعية العامة لمعلمي المدارس ورياض الاطفال /AGEEM بولازاك/فرنسا-جوان 2022
- مشاركة المدرسة في المؤتمر والمعرض العالمي لمستلزمات وحلول التعليم GESS دبي/الامارات العربية المتحدة-نوفمبر 2022

عضويات المدرسة في المنظمات الوطنية والدولية

- انضمام المدرسة كعضو في الجمعية الجزائرية لترقية تدريس الرياضيات وتكنولوجيا الاعلام ADEMTI بالجزائر العاصمة-فيفري 2016
- انتخاب مدرسة تاونزة العلمية بالجزائر عضوا في الهيئة الادارية الجديدة للجمعية العربية للروبوت في اجتماع الهيئة العامة للجمعية بالاردن-أكتوبر 2016
- انضمام المدرسة كعضو في المنظمة العالمية لاستثمار اوقات الفراغ بالعلوم والتكنولوجيا -ملست-بكوريا الجنوبية-